أخر أبواب الجحيم
بلال الحسيني
رواية

أخر أبواب الجحيم

بقلم

بلال الحسيني

"كانت رائحة التمر الناضج تختلط بعبير أزهار الياسمين المتسلقة على جدران البيوت الطينية، تعلن عن صباح يوم جديد في واحة النخيل. نور الشمس الذهبي يتسلل بين سعف النخيل العالية، يرسم ظلالًا متراقصة على الأرض الرملية النظيفة. هنا، حيث الحياة تدور بوتيرة هادئة كدوران ساقية قديمة،حيث نشأ كريم. كانت طفولته سمفونية من أصوات مألوفة: خرير الماء المتدفق في قنوات الري الضيقة، نهيق الحمير المحملة بالبضائع، وصوت والده الدافئ وهو يعلمه فنون الزراعة والصيد."

"يتذكر كريم والده وهو يصلح شبكة الصيد تحت ظل شجرة السدر الكبيرة. كانت يداه قويتين وخشنين، لكنهما كانتا تحملان لطفًا نادرًا. كان والده رجلًا قليل الكلام، لكن عينيه كانتا تفيضان بالحكمة والحنان. كان يعلمه الصبر وهو ينتظر السمك في البحيرة الصغيرة، ويعلمه احترام الأرض وهي تمنحهم خيراتها. كانت ليالي الواحة ساحرة، يجلس كريم ووالده على سطح المنزل يشاهدان نجوم الصحراء المتلألئة، ويستمعان إلى حكايات الأجداد عن الأرواح التي تسكن الكثبان الرملية والأسرار التي تخفيها الليالي المقمرة."

"كبر كريم ليصبح شابًا قويًا، يحمل في عينيه صفاء سماء الواحة وعزيمة رمالها. كان يساعد والده في حقول النخيل، ويتعلم منه أسرار النجوم ليتمكن من تتبع مسارات القوافل الضائعة. كانت حياته بسيطة لكنها مليئة بالدفء والمعنى، محورها حب والده الذي كان يمثل له كل شيء: السند، المعلم، والصديق الوحيد الذي يفهمه حقًا."

"لكن يد القدر كانت أسرع وأقسى من رمال الصحراء المتحركة.

في أحد الأيام المشؤومة، بينما كانا يعملان في بستان بعيد، لدغت عقرب سامة والد كريم. لم ينفع العلاج، وفي غضون ساعات قليلة، خبا نور عينيه إلى الأبد. انطفأت شمس كريم، وتركت حياته صحراء قاحلة موحشة. لم تعد ضحكات الأطفال تملأ سمعه بهجة، ولم تعد أغاني المساء تحمل نفس اللحن الدافئ. الواحة التي كانت يومًا جنته، تحولت في نظره إلى سجن كبير يذكره كل زاوية فيه بفقده لوالده."

"في ليالي الوحدة الطويلة، بينما كان كريم يتأمل نجوم الصحراء التي شاركها ذات يوم مع والده، بدأت همسات غريبة تتسلل إلى سمعه. لم تكن من سكان الواحة، بل كانت أبعد، تأتي مع هبوب الرياح الخافتة التي تحمل رائحة الرمال المحروقة. كانت قصصًا عن مكان منسي، يقع في قلب أشد المناطق قحولة، مدينة أكلها الرماد وغلفها الصمت الأبدي. كانوا يسمونها مدينة الرماد، ويقولون إنها آخر محطة قبل الهاوية، حيث تتلاشى الحدود بين عالم الأحياء والأموات."

"في البداية، تجاهل كريم هذه الحكايات باعتبارها مجرد خرافات ترويها العجائز لإخافة الأطفال. لكن مع مرور الوقت، بدأت تفاصيل غريبة تظهر في هذه القصص. همسات عن قوة خفية كامنة في قلب المدينة، عن كنز أسطوري قادر على قلب موازين القدر. لم يكن كريم يهتم بالذهب أو السلطة، لكن جزءًا عميقًا بداخله، الجزء الذي لا يزال ينزف ألمًا لفقد والده، تعلق بهذه الفكرة الباهتة. ماذا لو كان هناك حقًا شيء في تلك المدينة الملعونة؟ شيء يمكن أن يعيد إليه طيف والده ولو للحظة ؟"

"ذات ليلة مقمرة، بينما كان كريم يجلس وحيدًا على حافة الواحة، رأى في الأفق البعيد شيئًا غريبًا. وسط بريق السراب المتراقص، ظهرت خيالات باهتة، وكأنها أبنية متصدعة ترتفع من قلب الكثبان الرملية. لم يستطع تحديد ما إذا كان ذلك مجرد خداع بصري، لعبًا من أشعة القمر والحرارة، لكن الصورة استقرت في ذهنه كبذرة فضول لا يمكن اقتلاعها.

بدأت القصص تتشكل في ذهنه بصورة أكثر واقعية، ولم تعد مجرد حكايات عابرة."

"تذكر كريم قصة عجوز حكيمة، كانت ذات يوم مسافرة مع قافلة ضلت طريقها في الصحراء. قالت إنها رأت مدينة الرماد من بعيد، وصفتها بمكان يسوده صمت رهيب، حيث السماء فوقه دائمًا رمادية مغبرة، وكأن حريقًا هائلاً انطفأ للتو. لكنها ذكرت أيضًا همسات سمعتها في الليل، همسات تتحدث عن 'الباب الثامن'، بوابة مخفية تقود إلى ما وراء هذا العالم، حيث يمكن للمرء أن يجد ما فقده، لكن بثمن باهظ."

"ازداد تصميم كريم يومًا بعد يوم. لم يعد يحتمل فراغ الوحدة الذي يلتهمه. فكرة لقاء والده، حتى لو كان ذلك في عالم الأرواح، أصبحت هاجسًا يسيطر على كل تفكيره. تجاهل تحذيرات القلة الذين علموا بقراره، وتجاهل نظرات الشفقة والخوف في عيون الآخرين. كان قلبه قد اتخذ قراره: سيذهب إلى مدينة الرماد، وسيبحث عن الباب الثامن، مهما كانت المخاطر. لم يعد لديه ما يخسره أكثر مما فقده بالفعل."

"كانت أيام كريم الأخيرة في الواحة مزيجًا من الترقب والقلق. جمع القليل من المؤن التي تبقت لديه، بعض التمر الجاف و قربة جلدية عتيقة. لم يكن لديه الكثير ليأخذه معه، فقد تلاشت ممتلكاته مع تلاشي بهجة أيامه. راحلته، جمل عجوز ورثه عن والده، كان يبدو مرهق وشاحب كحال صاحبه، لكنه كان وسيلته الوحيدة لعبور بحر الرمال الذي يفصل الواحة عن مدينة الأشباح."

"قبل الفجر بيوم واحد، وبينما كانت الواحة تغط في نوم عميق تحت سماء مرصعة بالنجوم، ودع كريم ذكريات والده بصمت. لم يزر قبره، فقد شعر أن روحه ليست هناك، بل تائهة في مكان ما ينتظر من ينقذه. امتطى ظهر راحلته بقلب مثقل بالأمل اليائس، وانطلق نحو الشرق، حيث كانت تلوح في الأفق البعيد ظلال قاتمة تشي بمكان المدينة الملعونة."

"كانت الرحلة قاسية. لفحت رياح السموم وجهه وجففت شفتيه. الشمس الحارقة أرسلت سهامها الملتهبة على الرمال، فارتفعت درجة الحرارة حتى بدت الأرض تتنفس نارًا. الوحدة كانت رفيقه الوحيد، وصمت الصحراء كان يتردد فيه صدى أفكاره المضطربة. بين الحين والآخر، كان يتخيل طيف والده يسير بجانبه، يبتسم له بوهن ويشجعه على المضي قدمًا. لكن تلك الأوهام سرعان ما كانت تتلاشى مع اشتداد العطش وقسوة الطريق."

"في اليوم الثالث من رحلته، بينما كان يشرف على نهايته، ظهرت أمامه من بعيد نقطة سوداء تتحرك ببطء على سطح الكثبان الرملية. كلما اقترب، اتضح أنها خيمة بدوية مهجورة، ممزقة ومغطاة بالغبار. كان هناك رجل

عجوز يجلس القرفصاء بجانبها، يحدق في الأفق بعينين ذابلتين تحملان حكايات السنين."

"تردد كريم في الاقتراب، لكن فضوله غلب حذره. عندما وصل إليه، رفع العجوز رأسه ببطء ونظر إليه بنظرة نافذة اخترقت روحه. كانت عينيه تحملان حزنًا عميقًا ومعرفة غامضة."

سأل العجوز بصوت أجش كحفيف الرياح بين الصخور.

"يا بني، إلى أين وجهتك في هذا الهلاك؟"

أجاب كريم بصوت متعب.

"أبحث عن مدينة الرماد،"

تجمدت نظرة العجوز للحظة، ثم هز رأسه ببطء وحزن. "مدينة الرماد... الكثيرون ذهبوا إليها ولم يعودوا. إنها ليست مكانًا للأحياء يا بني. يقال إنها البوابة الأخيرة، حيث يتنفس الشر المطلق."

قال كريم

"أعلم،"

"لكني فقدت شيئًا عزيزًا، وأظن أنني قد أجده هناك."

تنهد العجوز تنهيدة طويلة حملت عبء السنين. "لقد فقد الكثيرون أعزاء لهم. لكن الماضي لا يعود يا بني. مدينة الرماد لا تقدم سوى اليأس والندم." ثم أضاف بصوت خافت وكأنه يهمس بسر: "لكن... يقال أيضًا أن هناك طريقة واحدة للخروج... إذا وجدت الباب الثامن، وإذا كنت تملك ما يكفي لتقديمه."

سأل كريم بلهفة.

"ما هو الثمن؟"

نظر إليه العجوز بعمق وقال: "روحك... أو ما تبقى منها بعد أن تطأ قدماك ذلك المكان." ثم صمت العجوز، وأشار بيده الشاحبة نحو الأفق البعيد. "لكن قرارك لك وحدك. الله معك يا بني."

ترك كريم العجوز وخيمته المهجورة خلفه، كلمات تحذيره ترن في أذنيه. لكن عزيمته لم تتزعزع. كان على وشك الوصول إلى هدفه، إلى مدينة الرماد التي بدت الآن أكثر واقعية وقاتمة في الأفق، وكأنها وحش راقد ينتظر فريسته.

"عندما اقترب كريم من مدينة الرماد، شعر بثقل غريب يضغط على صدره، وكأن الهواء نفسه محمل باليأس. لم تكن المدينة مجرد خيالات باهتة كما بدت من بعيد، بل كانت واقعًا مريرًا يتجسد في أبنية متصدعة مغطاة بطبقة سميكة من الرماد الناعم، كأنها جثة عملاقة دفنت تحت غطاء من الغبار الأبدي. لم يكن هناك أي صوت، لا صفير رياح، لا حفيف حشرات، ولا حتى صدى خطوات راحلته على الرماد. صمت مطبق يخترق طبلة الأذن ويثقل الروح."

"ترجل كريم عن راحلته التي بدت هي الأخرى وكأنها استسلمت لجو المكان الكئيب. ربطها بعمود مائل بالكاد يقف، ثم خطا أولى خطواته داخل المدينة الصامتة. كان الرماد ناعمًا وزلقًا تحت قدميه، يثير سحابة رمادية صغيرة مع كل خطوة، وكأنه يستيقظ من سبات طويل ليذكره بأنه ليس وحده هنا، بل يسير على بقايا حياة مندثرة."

"كانت البيوت متلاصقة، لكنها خالية ومتهدمة، أسقفها منهارة وجدرانها متصدعة تحمل ندوب الزمن والكارثة التي حلت بها. تجول كريم في أزقة ضيقة ملتوية، يشعر وكأنه يسير في مقبرة جماعية لمدينة بأكملها. حاول أن يتخيل كيف كانت الحياة هنا يومًا ما، أصوات الناس، ضحكات الأطفال، حركة الأسواق. لكن كل ما وجده كان صمتًا خانقًا ورمادًا يغطي كل شيء."

"في ساحة واسعة يبدو أنها كانت مركز المدينة، وجد كريم نافورة جافة مغطاة بالرماد، وتماثيل نصف مدفونة لوجوه مشوهة تنظر إلى السماء

بعيون فارغة. لم يكن هناك أي نقش أو علامة تدل على اسم المدينة أو تاريخها. كانت مجرد صمت ورماد وخراب شامل."

"بدأ كريم في البحث عن أي دليل على "الباب الثامن" الذي تحدث عنه العجوز. تفحص الجدران المتصدعة، ونظر داخل الأنقاض المظلمة، باحثًا عن أي شيء مختلف، أي شيء لا يتناسب مع هذا الخراب العام. لكن كل ما وجده كان المزيد من الرماد والصمت."

"مع حلول المساء، بدأ الجو يصبح أكثر كآبة. الظلال الطويلة التي ألقتها الأبنية المتداعية بدت وكأنها أشباح تتربص به. بدأ يشعر بوحدة أعمق تخترق قلبه، وشك بدأ يتسلل إلى عزيمته. هل كان هذا المكان مجرد مدينة مهجورة؟ هل كانت الأساطير عن البوابة الأخيرة مجرد خرافات؟"

"بينما كان يتفحص جدارًا متهالكًا، لاحظ كريم نقشًا غريبًا لم يغطِه الرماد تمامًا. كان رمزًا دائريًا ملتفًا حوله ثمانية خطوط متقاطعة. لم ير كريم مثل هذا الرمز من قبل، لكنه شعر بقوة خفية تنبعث منه. كان هذا أول شيء مختلف يجده في المدينة الصامتة."

"تبع كريم النقوش المتفرقة التي بدأت تظهر على الجدران والأرض، وكأنها خريطة خفية تقوده إلى مكان ما. قادته هذه العلامات عبر أزقة ملتوية وساحات مهجورة، حتى وصل إلى نهاية أحد الأزقة، حيث وقف أمامه جدار صخري أسود قاتم لم يكن مغطى بالرماد، وفي وسطه... باب حديدي ضخم مزخرف بنقوش غريبة، تلتف حوله أفاعٍ متداخلة ورؤوس شياطين تزمجر. كان هذا الباب مختلفًا عن أي شيء رآه من قبل، وبدا وكأنه ينبض بقوة خفية مظلمة."

"وقف كريم أمام الباب الحديدي الضخم، يشعر بمزيج من الرهبة والفضول المتأجج. كان المعدن باردًا وخشنًا تحت أصابعه المترددة. النقوش الملتوية للأفاعي ورؤوس الشياطين بدت وكأنها تتحرك في الظلال الخافتة، أعينها الفارغة تحدق به بسخرية صامتة. لم يكن هناك قفل مرئي أو مفصل واضح، بل بدا الباب وكأنه جزء لا يتجزأ من الصخر الأسود الصلب."

"حاول كريم دفعه، لكن الباب ظل ثابتًا لا يتحرك. بذل جهدًا أكبر، مستخدمًا كل قوته، لكن المعدن العنيد لم يستجب. شعر بالإحباط يتسلل إلى قلبه، لكن فكرة والده المحتجز في مكان ما وراء هذا الباب منحته إصرارًا جديدًا. تفحص الباب مرة أخرى، باحثًا عن أي آلية مخفية.

لم يجد شيئًا سوى النقوش الباردة والصدأ المتراكم عبر القرون."

"فجأة، بينما كان يلامس أحد رؤوس الشياطين المنحوتة، شعر بحرارة خافتة تنبعث منها. ارتعدت يده وسحبها بسرعة. نظر بتمعن إلى الرأس المنحوت ولاحظ أن عينيه الصغيرتين تتوهجان بضوء أحمر خافت للحظة وجيزة ثم تخبو. كرر اللمس، وتكرر الوميض، وكأن الباب ينتظر لمسة معينة، مفتاحًا خفيًا لفتحه."

"بدأ كريم يتحسس النقوش بعناية أكبر، متتبعًا خطوط الأفاعي الملتفة. عندما وصلت أصابعه إلى نقطة معينة في منتصف الأفعى الكبرى، شعر بنقرة خفيفة. تبعتها سلسلة من النقرات الخافتة تحت أصابعه، وكأن آلية معقدة تتحرك ببطء داخل الباب. ثم، سمع صوت طنين خافت يتصاعد من الشق بين الباب والصخر، وبدأ وهج أحمر قرمزي خافت يتسرب من الحواف."

"تراجع كريم خطوة إلى الوراء وهو يشاهد الباب ينفتح ببطء، يصدر صريرًا عميقًا وكأنه يستيقظ من نوم أبدي. انبعث من الفتحة دخان كثيف ذو رائحة كبريتية خانقة، رائحة احتراق قديم وعذاب أبدي. الوهج الأحمر ازداد سطوعًا، يكشف عن فراغ مظلم لا نهاية له يبتلع النور."

"تردد كريم للحظة. كلمات العجوز الحكيم رنت في أذنيه: 'روحك... أو ما تبقى منها بعد أن تطأ قدماك ذلك المكان.' لكن صورة والده المشوهة التي رآها في خياله طغت على كل مخاوفه. لم يعد هناك رجوع. لقد وصل إلى عتبة الهاوية، والشيء الوحيد الذي يدفعه للأمام هو الأمل اليائس في لمسة أخيرة من الماضي."

"أغمض كريم عينيه للحظة، استنشق الرائحة الكريهة بعمق، ثم خطا قدمًا واحدة إلى الأمام... ثم الأخرى. ابتلعه الظلام الأحمر، واختفى في الفراغ المجهول خلف آخر باب في مدينة الرماد."

"عندما ابتلع الظلام الأحمر كريمًا، فقد إحساسه بالاتجاه والزمان. لم يعد يشعر بالأرض تحت قدميه، ولا الهواء يلامس وجهه. كان محاطًا بفراغ خانق، حيث يتداخل الضوء القرمزي الخافت مع ظلال متحركة لا شكل لها. أصوات أنين مكتومة وهمسات يائسة تتردد حوله، وكأنها رياح تحمل أصداء عذاب أبدي. كانت حواسه مشوشة، يحاول عبثًا فهم هذا المكان الذي لا يبدو أنه ينتمي إلى أي عالم يعرفه."

"بعد لحظات بدت كأبدية، بدأت تتشكل أمامه أشكال باهتة، أطياف شفافة تطفو في الفراغ المظلم. بعضها كانت صرخات مكتومة تتجسد في هيئة بشرية مشوهة، وأخرى كانت مجرد ظلال تتحرك ببطء، تحمل عبء حزن لا يوصف. حاول كريم التحدث إليهم، لكن صوته تلاشى في خضم الهمسات والأنين، وكأن هذا المكان يرفض أي تواصل حي."

"اقترب منه طيف امرأة شابة، وجهها شاحب وعيناها تفيضان بالدموع. كانت تمتم بكلمات غير مفهومة، لكن نظرتها المليئة بالندم اخترقت قلب كريم. للحظة، بدت وكأنها تعرفه، وكأنها تحاول تحذيره من شيء ما. ثم تلاشت في الظلام كما ظهرت فجأة."

"بدأ كريم يدرك أن هذا المكان يتغذى على الأحزان والآمال الضائعة. بدأت تظهر أمامه رؤى خاطفة، صور لوالده يبتسم له، يمد يده نحوه. كان قلبه ينتفض فرحًا، لكن سرعان ما كانت تتلاشى تلك الصور، تاركة وراءها شعورًا بالخيبة أقسى من الوحدة. كان هذا المكان يلعب بأحلامه، يطعمه بأوهام زائفة."

"تجول كريم في هذا الفراغ المظلم، وكل خطوة كانت تقوده إلى المزيد من المشاهد المؤلمة. رأى أرواحًا معلقة في الهواء بأغلال غير مرئية، وأخرى تزحف على أرض غير موجودة، تعيد تمثيل لحظات ندمها

الأبدي. سمع قصصًا مقتضبة تهمس بها الرياح، حكايات عن خيانات، وكذب، وقرارات خاطئة قادتهم إلى هذا المصير البائس."

"في إحدى اللحظات، ظهر أمامه طيف رجل مسن، عينيه تحملان حكمة حزينة. اقترب منه ببطء وهمس بصوت خافت: 'أيها الحي... لماذا أتيت إلى هنا؟ هذا مكان لا يعيد المفقودين، بل يبتلع الأحياء. الأوهام التي تراها... ليست حقيقية. إنها مجرد أدوات لإبقائك هنا.'"

"سأل كريم بلهفة: 'لكني رأيت والدي... هل هو هنا؟'

هز الرجل المسن رأسه بأسى. 'كل ما تراه هنا هو انعكاس لرغباتك و مخاوفك. هذا المكان يتغذى على ضعفك. ابحث عن طريق العودة... قبل أن تصبح واحدًا منا.'" ثم تلاشى كما ظهر، تاركًا كريم غارقًا في الشك."

"لكن الأمل كان لا يزال شعلة خافتة في قلبه. في كل مرة تظهر فيها صورة والده، ولو كانت باهتة ومشوهة، كان يتمسك بها كغريق يتعلق بقشة. كان يرفض الاستماع إلى همسات اليأس، مصممًا على إيجاد والده الحقيقي في هذه المتاهة من الأوهام والعذاب."

"في أعماق هذا الفراغ المظلم، حيث تتلاشى قوانين الطبيعة وتتحول الأفكار إلى حقائق مشوهة، استمر كريم في رحلته اليائسة. لم يعد يعلم كم مضى من الوقت، فالزمن هنا يبدو وكأنه سائل لزج يتمدد ويتقلص بلا نظام. كانت رؤى والده تظهر وتختفي بشكل عشوائي، أحيانًا بابتسامة باهتة، وأحيانًا بوجه معذب يصرخ بصمت. كانت هذه الأوهام بمثابة طعم خبيث، تبقيه عالقًا في هذا المكان، وتغذي أمله الزائف."

"بدأ كريم يلاحظ أن بعض الأرواح تبدو أكثر وعيًا من غيرها. كانت تتجنب النظر إليه، أو تتمتم بكلمات تحذير خافتة قبل أن تتلاشى. ذات مرة، اقترب منه طيف فارس مدرع، صدأ يغطي درعه وسيفه مكسور. نظر إليه بعينين مملوءتين باليأس وقال بصوت أجش: 'لا تثق بما تراه هنا يا فاني. هذه أرض الأكاذيب، حيث الماضي والحاضر والمستقبل تتشابك لتأسرك إلى الأبد.'"

"في أحد الأبعاد المظلمة التي اجتازها كريم، وجد بحيرة شاسعة من نار ملتهبة. كانت أرواح تصرخ في عذاب وهي تغوص وتطفو على سطحها، أجسادها تتلوى من الألم. اقترب منه صوت أجش من بين النيران: 'لقد وعدونا بالخلاص... لكن لم يكن هناك سوى اللهب الأبدي.'" ارتعد كريم من هذا المشهد المرعب، وأدرك أن هذا المكان ليس مجرد فراغ مظلم، بل هو سجن أبدي لأنواع مختلفة من العذاب."

"بدأ كريم يشعر بثقل اليأس يزداد في قلبه. بدأت الشكوك تنهش عزيمته. هل كان والده حقًا هنا؟ أم أنه كان يلاحق سرابًا خلقه حزنه ورغباته؟ كلمات الرجل المسن عن 'أرض الأكاذيب' كانت تتردد في ذهنه بقوة أكبر."

"في لحظة ضعف، سقط كريم على أرض غير مرئية، ورأى أمامه رؤيا أكثر وضوحًا لوالده. كان والده جالسًا في حديقة خضراء مورقة، يبتسم له بحنان ويمد يده. ركض كريم نحوه بلهفة، لكن قبل أن يلمسه، تحولت الحديقة إلى رماد، وذاب وجه والده في الظلام، تاركًا كريم يصرخ في فراغ موحش."

"بعد هذه التجربة المؤلمة، بدأ كريم يفقد الثقة في كل ما يراه. أصبح حذرًا من كل ظهور لوالده، متسائلًا عما إذا كان مجرد فخ آخر. بدأ يركز على الأصوات الخافتة والهمسات، محاولًا التمييز بين صرخات العذاب وكلمات التحذير."

"في إحدى المرات، سمع همسًا خافتًا يتكرر: 'وراء الظلال... حيث لا تنعكس الأوهام...' بدأ كريم يتتبع هذا الصوت الغامض، يتحرك بحذر عبر الأبعاد الملتوية، متجنبًا الأشباح التي تحاول جذبه إلى يأسها."

"قاده الهمس إلى منطقة تبدو أكثر قتامة من غيرها، حيث الظلال كثيفة لدرجة أنها تخفي ما ورائها تمامًا. كان يشعر بوجود شيء مختلف هنا، طاقة أكثر قوة وشرًا. وبينما كان يحاول اختراق هذه الظلال، ظهر أمامه شكل باهت... ظل طويل ذو عينين حمراوين تتوهجان في الظلام. كان هذا أول ظهور حقيقي للكيان الذي شعر بوجوده منذ دخوله الباب الثامن."

تحدث الظل بصوت عميق يتردد في الفراغ: "أيها الفاني الضائع... لقد تجرأت على دخول مملكتي. ما الذي تبحث عنه هنا؟"

ارتعد كريم خوفًا، لكنه جمع شجاعته المتبقية وأجاب بصوت مرتعش: "أبحث عن والدي."

ضحك الظل بصوت بارد هز أركان هذا البعد: "والدك؟ لقد أصبح جزءًا مني الآن... كما ستصبح أنت قريبًا."

"بدأ الظل يتجسد بشكل كامل، يتحول إلى هيئة بشرية مهيبة تشع بسلطة مرعبة. كان طويل القامة، يرتدي عباءة من الظلام المتدفق، ووجهه وسيم بشكل مخيف، يحمل ملامح كبرياء أبدي وحزن عميق. كانت عيناه بئرين من نار حمراء تتوهجان بذكاء خبيث وقوة لا تُضاهى. كان هذا لوسيفر، سيد هذا العالم المظلم."

"اقترب لوسيفر من كريم بخطوات هادئة، وكأن الفراغ نفسه ينحني له. تحدث بصوت ساحر وعذب، لكنه يحمل في طياته وعدًا زائفًا: "يا لك من مخلوق عنيد أيها الفاني. لقد تحديت أهوال بواباتي بحثًا عن روح ضائعة. يا له من حب نبيل... لكنه حب أعمى."

سأل كريم بصوت يائس، يتجاهل سحر كلمات لوسيفر.

"أين هو؟"

"أين والدي؟"

ابتسم لوسيفر ابتسامة باردة لم تصل إلى عينيه الناريتين. "والدك... لقد مر عبر بواباتي منذ زمن بعيد. روحه الآن جزء من نسيج هذا المكان، يتألم ويتذكر... مثلك تمامًا."

صرخ كريم.

"كذبة!"

"لقد رأيته... رأيته في الحديقة..."

ضحك لوسيفر بصوت رخيم هز أركان الفراغ. "الأوهام يا بني. هنا، أصنع ما تشتهي نفسك، لأبقيك أسيرًا لأملك. أرى حزنك، وأقدم لك صورة تخفف من وطأته. لكنها ليست الحقيقة."

سأل كريم بمرارة.

"لماذا تفعل هذا؟"

توقف لوسيفر ونظر إلى كريم بعمق. "لأن اليأس هو قوتي. كل روح تدخل بواباتي تصبح ملكي في النهاية. أستمد وجودي من عذابهم وندمهم. أملكهم بالأمل الكاذب، وأسجنهم باليأس الحقيقي."

"لكن لماذا الباب الثامن؟ لماذا هذه المدينة المهجورة؟"

أشار لوسيفر بيده نحو الفراغ المحيط. "الأبواب السبعة الأولى كانت للذين سلكوا طرق الشر في حياتهم. أما هذا الباب... هذا للذين سمحوا للحزن واليأس بأن يقودوهم إلى أحضاني. للذين فقدوا الأمل في الحياة، وظنوا أن الموت أو الماضي سيمنحهم الخلاص. مدينة الرماد هي نقطة البداية، المكان الذي يتلاشى فيه الأمل ويحل محله الرماد اليائس. ومن هنا، يدخلون إلى مملكتي."

سأل كريم بصوت خافت، يتشبث ببصيص أمل أخير.

"هل هناك طريقة للخروج؟"

نظر إليه لوسيفر بتمعن. "هناك دائمًا طريق... لكن الثمن باهظ. عليك أن تتخلى عن سبب مجيئك. عليك أن تقبل أن الماضي لا يعود، وأن روح والدك أصبحت جزءًا من هذا المكان. وعندها... ربما أسمح لك بالرحيل... روحًا فارغة، محطمة الإرادة."

حاول لوسيفر الاقتراب من كريم، وهالة من الظلام تلفه. شعر كريم بقوة مغناطيسية تجذبه نحو هذا الكيان الشرير، إغراء باليأس والاستسلام. لكن في أعماق قلبه، اشتعلت شرارة مقاومة. لم يأت إلى هنا ليصبح أسيرًا

لليأس. لقد جاء من أجل والده، وحتى لو كان ذلك يعني مواجهة الشر المطلق نفسه.

صرخ كريم بعزيمة مفاجئة.

"لن أترك والدي هنا!"

"لن أتخلى عنه!"

ضحك لوسيفر مرة أخرى، لكن هذه المرة كان ضحكًا غاضبًا. "يا لك من أحمق عنيد! أتريد أن تتحدى سيد الجحيم؟ سأريك مصير من يرفض هداياي!"

تغير المشهد حولهما. بدأت تظهر أشباح تتعذب بطرق وحشية، أصوات صراخها تخترق أذن كريم. حاول لوسيفر إغراقه في بحر من اليأس والرعب، مستخدمًا كل قوته لإخماد شرارة الأمل الأخيرة في قلبه. ظهرت صور مشوهة لوالده يتوسل إليه للمغادرة، لكن كريم أدرك أنها مجرد خدعه أخرى.

صاح كريم، يحاول التركيز على ذكريات والده الحقيقية، على حبه ودفئه.

"لن أصدق أكاذيبك!"

"هناك نور في مكان ما... حتى في هذا الظلام!"

"غضب لوسيفر، وتوهجت عيناه بنار أشد.

الفراغ المظلم حولهما تموج بطاقة شريرة، وبدأت الأشباح تلتف حول كريم كوحوش جائعة. حاولوا جذبه إلى أعماق يأسهم، يهمسون بقصصهم المؤلمة، محاولين إقناعه بأن المقاومة عبث."

"لكن كريم، على الرغم من خوفه، تمسك بذكريات والده كتعويذة واقية. تذكر كلماته الحنونة، ضحكته الدافئة، ونصائحه الحكيمة. كانت هذه الذكريات بمثابة نور خافت يتحدى ظلام لوسيفر. كلما اشتدت محاولات لوسيفر لكسره، كان كريم يستمد قوة أكبر من حبه لوالده."

"فجأة، شعر كريم بشيء غريب. وسط الفراغ المظلم، بدأت تظهر ومضات من نور أبيض خافت، تتراقص بعيدًا وكأنها نجوم في سماء ليلية. لم تكن هذه الأضواء جزءًا من أوهام لوسيفر، بل بدت حقيقية، نقية، وتشع بطاقة مختلفة تمامًا."

"استشاط لوسيفر غضبًا أكبر.

زمجر بصوت مرعب

"ما هذا النور اللعين؟"

وحاول إخماد تلك الأضواء بظلامه، لكنها استمرت في الظهور، تزداد قوة كلما ازداد إصرار كريم."

"شعر كريم بأن هذا النور يمنحه قوة جديدة. بدأ يردد في داخله كلمات والده، ليس كذكريات مؤلمة، بل كترانيم تبعث على الأمل. شعر بأن هناك شيئًا أقوى من لوسيفر في هذا المكان، قوة تتحدى الشر المطلق."

"بينما كان لوسيفر منشغلًا بمحاولة إخماد النور، لاحظ كريم شيئًا غريبًا في محيطه. بدأت بعض الأشباح تبدو أقل يأساً، وكأن النور الأبيض يمنحها بعض السلوى. حتى أن بعضها نظر إلى كريم بنظرة خافتة من الأمل."

"فجأة، تذكر كريم همس الروح العجوز: 'وراء الظلال... حيث لا تنعكس الأوهام...' نظر حوله ورأى أن النور الأبيض كان يتركز في منطقة معينة، خلف تجمع كثيف من الظلال المتحركة."

"بإصرار جديد، اندفع كريم نحو تلك الظلال، متجاهلًا محاولات الأشباح لإيقافه وزئير غضب لوسيفر. شعر وكأن قوة غير مرئية تدفعه إلى الأمام."

"عندما اخترق كريم الظلال، وجد نفسه في مكان مختلف. لم يكن فراغًا مظلمًا، بل ممرًا ضيقًا مصنوعًا من حجر أبيض نقي، يشع بنور هادئ. لم

يكن هناك أشباح أو أصوات عذاب هنا. كان هناك فقط صمت وسلام غريب."

"في نهاية الممر، رأى بابًا آخر. لم يكن حديديًا ومخيفًا كالباب الذي دخل منه، بل كان مصنوعًا من خشب فاتح اللون، مزخرفًا بنقوش بسيطة لكنها تبعث على الراحة. شعر كريم بأن هذا الباب مختلف، بأنه يقود إلى مكان آخر غير مملكة لوسيفر."

"لكن قبل أن يتمكن كريم من الاقتراب من الباب الأبيض، ظهر لوسيفر أمامه، غاضبًا ومرتعدًا. "لن تفلت مني أيها الفاني! هذا النور... إنه يهدد مملكتي!"

حاول لوسيفر الإمساك بكريم، لكن النور الأبيض حول كريم ازداد قوة، وكأنه درع يحميه. شعر كريم بأن قوة جديدة تنبعث من داخله، قوة ليست من هذا العالم المظلم."

قال كريم بصوت واثق لم يعرفه من قبل.

"أنت مخطئ يا لوسيفر،"

"اليأس ليس هو القوة الوحيدة هنا. هناك الأمل... والحب... وهما أقوى من ظلامك."

"زمجر لوسيفر بغضب عارم، وتحولت ملامحه الوسيمة إلى وحش كاسر. أطلق العنان لقوة ظلامه، وحاول سحق كريم بالنيران والأوهام، لكن النور الأبيض حول الشاب ازداد توهجًا، يصد هجماته ويحرقه بضوئه النقي. شعرت الأشباح المحيطة بهما بتأثير هذا النور، وتراجعت بعضها في خوف، بينما نظر البعض الآخر إلى كريم بنظرات ترجو الخلاص."

"لم يكن كريم يملك قوة سحرية أو سلاحًا خارقًا، لكن قلبه كان مليئًا بالحب والإصرار، وهذا ما منحه قوة لم يكن يتخيلها. استمد قوته من ذكرى والده الحقيقية، من الأمل الذي رفض أن ينطفئ، ومن الإيمان بأن هناك ما هو أقوى من الشر المطلق."

"بينما كان لوسيفر يصرخ بغضب وإحباط، مد كريم يده نحو الباب الأبيض. شعر بدفء غريب ينبعث منه، وكأنه دعوة للسلام والراحة. نظر إلى الوراء نحو الظلام والفوضى التي خلفها، ثم إلى النور الهادئ الذي يكمن وراء الباب."

"بعزيمة أخيرة، استدار كريم وفتح الباب الأبيض. لم يكن هناك شيء وراءه سوى بياض ناصع يملأ كل مكان. شعر بسلام غامر يتدفق إليه، وكأن كل آلامه وأحزانه تتلاشى في هذا النور."

"حاول لوسيفر اللحاق به، لكنه توقف عند عتبة الباب الأبيض، يزمجر بغضب لا يقوى على اختراق النور النقي.

صرخ بصوت يتردد في أرجاء مملكته المظلمة

"ستعود أيها الفاني! هذه ليست النهاية!"

"لكن كريم لم يعد يسمعه. لقد عبر العتبة، وابتلعه النور الأبيض تمامًا."

"عندما تلاشى البياض، وجد كريم نفسه في مكان لم يعرفه. لم تكن الواحة، ولم تكن مدينة الرماد، ولم تكن مملكة لوسيفر. كان يقف على تل أخضر يطل على وادٍ هادئ، والسماء فوقه زرقاء صافية. شعر بنسيم لطيف يداعب وجهه، وسمع صوت خرير جدول قريب."

"نظر حوله بذهول. لم يكن هناك أي أثر للظلام أو العذاب. كان هذا المكان يشع بالسلام والهدوء. وفجأة، رأى شخصًا يقترب منه من بعيد. كان رجلًا ذو ملامح مألوفة... وجه والده، لكنه كان يبدو شابًا ومشرقًا، وعيناه تفيضان بالسعادة."

همس كريم بصوت مرتعش، والدموع تملأ عينيه.

"أبي؟"

ابتسم الرجل وقدم نحوه ذراعيه. "مرحبًا بك يا بني."

عانق كريم والده بقوة، وشعر بدفء حضنه الحقيقي بعد طول غياب. لم تكن هذه رؤيا أو وهمًا، بل كان والده حقيقيًا، لكنه بدا مختلفًا، وكأنه تحرر من عبء الألم."

سأل كريم والدموع تنهمر على وجهه.

"أين نحن؟"

أجاب والده بهدوء: "هذا مكان بين العوالم، مكان للسلام والراحة للأرواح التي تغلبت على الظلام."

"لكن... كيف وصلت إلى هنا؟"

"لقد كان حبك وإصرارك يا بني. نور قلبك تحدى ظلام لوسيفر وأرشدني إليك. لم يكن مقدّرًا لي أن أبقى في تلك المملكة المظلمة إلى الأبد."

"لكن... ماذا عن الباب الثامن؟"

نظر والده إلى الأفق. "كان الباب الثامن اختبارًا. بوابة يظن الكثيرون أنها تقود إلى الجحيم الأعمق، لكنها في الحقيقة يمكن أن تكون طريقًا للخلاص إذا كان الدافع نقيًا والقوة الداخلية عظيمة."

سأل كريم بلهفة.

"هل يمكنني البقاء معك هنا؟"

ابتسم والده بحزن. "ليس بعد يا بني. مهمتك لم تنتهِ بعد. لقد رأيت الظلام، وعرفت قوته، لكنك أيضًا اكتشفت قوة النور الذي بداخلك. عليك أن تعود، وأن تتذكر دائمًا أن الأمل والحب أقوى من أي يأس."

"لكنني لا أريد أن أتركك مرة أخرى."

وضع والده يده على كتف كريم بحنان. "ستحملني معك في قلبك دائمًا. وعندما يحين وقتك، سنلتقي هنا مرة أخرى."

"فجأة، بدأ المشهد يتلاشى. شعر كريم بدوار خفيف، ثم وجد نفسه مستلقيًا على الرمال خارج مدينة الرماد الصامتة. كانت الشمس تشرق، وتبدو السماء أكثر زرقة من أي وقت مضى. كانت راحلته ترعى بجانبه بهدوء."

"نهض كريم وشعر بتغيير عميق داخله. لم يعد الشاب اليائس الذي دخل المدينة. لقد رأى الجحيم بعينه، لكنه أيضًا اكتشف قوة الحب والأمل. نظر إلى مدينة الرماد الشاحبة في الأفق، ولم يعد يشعر بالخوف، بل بشيء من الحزن والشفقة على الأرواح المحاصرة هناك."

"عاد كريم إلى الواحة، لكنه لم يعد كما كان. كان يحمل في عينيه حكمة لم يعرفها من قبل، وقصة لم يستطع نسيانها. لم يتحدث كثيرًا عما رآه، لكنه عاش حياته بتقدير أكبر، متذكرًا دائمًا قوة النور الذي وجده في قلب الظلام."

"وفي الليالي الهادئة، كان ينظر إلى النجوم ويتذكر والده، عالمًا أنه في مكان ما بين العوالم، ينتظر اللقاء به مرة أخرى. وكان يعلم أيضًا أن الباب الثامن ليس دائمًا نهاية، بل يمكن أن يكون بداية جديدة، إذا كان القلب قويًا والإيمان حيًا."

"مرت السنوات وكريم يحمل ذكرى رحلته إلى مدينة الرماد كوشم أبدي على روحه. لم يعد الشاب الطائش الذي دفعه الحزن إلى المجهول، بل أصبح رجلًا حكيمًا وهادئًا، يحمل في عينيه نظرة عميقة تفهم معنى الفقد والأمل. لم يتحدث كثيرًا عن تجربته المرعبة، لكن حياته نفسها كانت شهادة صامتة على ما رآه وما تعلمه."

"أصبح كريم مرشدًا للشباب الضائع في الواحة، أولئك الذين فقدوا أحباءهم وتاهوا في بحر اليأس. كان يشاركهم قصصًا رمزية عن النور في الظلام، وعن قوة الحب التي تتحدى أقسى المحن، دون أن يكشف لهم عن حقيقة مدينة الرماد أو الباب الثامن. كان يعلم أن بعض الأسرار من الأفضل أن تبقى مدفونة، وأن كل شخص يجب أن يجد طريقه الخاص إلى النور."

"في الليالي الصافية، كان كريم يجلس على التل المطل على الواحة، ينظر إلى النجوم ويتذكر ابتسامة والده في الوادي الهادئ. كان يشعر بسلام داخلي عميق، عالمًا أن الفقد ليس نهاية كل شيء، وأن الحب يمكن أن يتجاوز حدود الحياة والموت."

"لكن ظل مدينة الرماد لم يختفِ تمامًا من حياة كريم. بين الحين والآخر، كان يشعر ببرودة خفيفة في الهواء، أو يسمع همسات خافتة تذكره بالعالم المظلم الذي تركه وراءه. كان يعلم أن لوسيفر لم يهزم تمامًا، وأن الشر المطلق يتربص دائمًا في الظلال، ينتظر الفرصة للانقضاض على النفوس اليائسة."

"ذات يوم، وصل إلى الواحة مسافر غريب، شاب يبدو عليه الضياع واليأس. كان يحمل في عينيه نفس الشرارة الحزينة التي رآها كريم في نفسه قبل سنوات. سمع كريم الشاب يتحدث همسًا عن مدينة مهجورة في الصحراء، مدينة من الرماد تحمل سرًا قد يعيد إليه من فقده."

"شعر كريم بقشعريرة تسري في جسده. عرف أن الدورة تتكرر، وأن اليأس يمكن أن يقود القلوب الضعيفة إلى الهاوية مرة أخرى. اقترب من الشاب وتحدث إليه بهدوء، لا ليثنيه عن رحلته، بل ليقدم له بعض النصائح الحكيمة، ليذكره بقوة الأمل والنور الداخلي."

"لم يخبره كريم عن لوسيفر أو عن حقيقة الباب الثامن، لكنه شاركه قصة عن رحلة مظلمة واجه فيها أهوالًا، لكنه وجد في النهاية نورًا يرشده إلى الخلاص. زرع في قلب الشاب بذرة الأمل، تاركًا له حرية الاختيار."

"بينما كان يراقب الشاب يرحل نحو المجهول، تذكر كريم كلمات والده: 'عليك أن تعود، وأن تتذكر دائمًا أن الأمل والحب أقوى من أي يأس.' أدرك أن مهمته لم تنتهِ حقًا. ربما لا يستطيع منع الآخرين من سلوك طريق الظلام، لكنه يستطيع أن يكون نورًا لهم في منتصف الطريق، تذكيرًا بأن هناك دائمًا خيار آخر."

بدأت همسات جديدة تنتشر في الواحة، همسات مختلفة عن قصص الرعب المعتادة حول مدينة الرماد. بدأت بعض القبائل الرحالة التي تجرأت على الاقتراب من أطراف الصحراء المحيطة بالمدينة الملعونة تتحدث عن رؤية علامات حياة غريبة هناك. لم تكن مجرد أضواء خافتة أو أصوات بعيدة، بل كانت حكايات عن نباتات غريبة تنمو وسط الرماد، وزهور شاحبة تفتحت في غير أوانها، وحتى رؤية حيوانات برية شاردة تدخل المدينة ولا تعود."

"في البداية، استقبل سكان الواحة هذه الأنباء بشك وريبة. كانوا يعتبرون مدينة الرماد مكانًا ميتًا وملعونًا، ولا يمكن أن تنبت فيه حياة. لكن مع تكرار هذه القصص وتنوع مصادرها، بدأ بعض الفضوليين واليائسين يتساءلون عما إذا كانت هناك حقيقة وراء هذه الشائعات. هل يمكن أن تكون اللعنة قد رفعت؟ هل يمكن أن يكون هناك شيء جديد ينمو في قلب الرماد؟"

"وصلت هذه الأنباء إلى مسامع كريم بدأ يستمع بتمعن. ماذا لو كانت هذه العلامات الجديدة تعني أن المدينة لم تعد ميتة تمامًا؟ ماذا لو كان هناك نوع من الحياة أو القوة التي نشأت بطريقة ما؟"

"بدأ كريم يستفسر عن هذه الأنباء الجديدة، يتحدث إلى المسافرين العائدين، ويحاول جمع أي تفاصيل يمكن أن تلقي ضوءًا على هذا اللغز

سمع عن وهج غريب يظهر في الليل فوق أطلال معينة، وعن أصوات همس خافتة تحمل كلمات غير مفهومة. كل هذه العلامات الغامضة زادت من فضوله."

"بدأ كريم يشعر بقلق متزايد. لم تكن هذه العلامات الجديدة متوافقة مع الصورة القاتمة التي رآها في مدينة الرماد. هل كان لوسيفر يغير شيئًا في مملكته؟ هل كانت هناك قوة أخرى تتحدى ظلامه؟ فكرة العودة إلى ذلك المكان الملعون كانت تثير فيه الرعب، لكن الفضول والرغبة الخفية في فهم ما يحدث كانت أقوى."

"بعد تفكير عميق، قرر كريم الانطلاق مرة أخرى نحو مدينة الرماد. لم يعد الشاب اليائس الذي يبحث عن والده، بل أصبح رجلًا حكيمًا يسعى لكشف سر غامض. جهز راحلته بمؤن أكثر، وأخذ معه بعض الأدوات التي قد تساعده في استكشاف الأطلال. هذه المرة، لم يكن مدفوعًا بالأمل الكاذب، بل بالرغبة في المعرفة والحذر من المجهول."

"كانت الرحلة هذه المرة مختلفة. كان كريم أكثر خبرة في التعامل مع قسوة الصحراء، لكن الجو كان مشحونًا بشيء غريب. بدت الرياح أكثر سكونًا، والسماء أكثر زرقة بشكل غير طبيعي. عندما اقترب من حدود المنطقة التي تحيط بمدينة الرماد، شعر بثقل غريب في الهواء، وكأن شيئًا ما يراقبه من بعيد."

"عندما وصل كريم إلى مشارف المدينة، صعقته التغييرات التي طرأت عليها. لم تعد الأبنية مغطاة بالرماد بالكامل، بل بدت وكأنها تتنفس حياة خافتة. طحالب خضراء شاحبة كانت تتسلق الجدران المتصدعة، وشجيرات ذات أوراق رمادية تنمو بين الأنقاض. كان هناك صمت غريب، ليس صمت الموت، بل صمت ترقب."

"ترجل كريم عن راحلته ودخل المدينة بحذر. كان الرماد لا يزال يغطي الأرض، لكنه كان رطبًا ومتماسكًا، وكأن ندى غريبًا يسقط عليه في الليل. لاحظ آثار أقدام حيوانات صغيرة لم يرها من قبل، مخلوقات ذات فراء داكن وعيون متوهجة تتحرك بخفة بين الأطلال."

"في الساحة المركزية، حيث كانت النافورة الجافة، وجد كريم بركة صغيرة من الماء الداكن. لم يكن ماءً عاديًا، بل كان لزجًا ويشع بضوء خافت من الداخل. كانت هناك زهور غريبة تنمو حول البركة، بتلاتها سوداء وسيقانها ملتوية، لكنها كانت تنبض بحياة غريبة."

"بدأ كريم يستكشف الأبنية المتصدعة بعناية أكبر. في أحد المنازل المنهارة، وجد نقشًا جديدًا لم يره في المرة السابقة. كان رمزًا معقدًا يجمع بين الدائرة والخطوط المتقاطعة، لكنه كان يتضمن أيضًا أشكالًا حلزونية

غريبة. شعر كريم بأن هذا الرمز يحمل مفتاح التغييرات التي تحدث في المدينة."

"بينما كان يتفحص النقش، سمع همسًا خافتًا يقترب. لم يكن همس الأرواح المعذبة الذي سمعه في المرة السابقة، بل كان صوتًا واحدًا، ناعمًا وعذبًا، لكنه يحمل نبرة حزن عميق. تتبع كريم الصوت بحذر حتى وصل إلى بئر قديمة مغطاة جزئيًا بالرماد."

"نظر كريم إلى داخل البئر، ورأى في الأسفل ضوءًا خافتًا يتحرك. تردد للحظة، ثم قرر النزول. ربط حبله المتين بعمود قريب وبدأ ينزلق إلى الأسفل، إلى قلب الظلام الرطب."

"في قاع البئر، وجد كريم مخلوقًا غريبًا لم ير مثله قط. كان يشبه إنسانًا، لكن جلده كان شاحبًا كالقمر، وعيناه كبيرتان وداكنتان تشعان بضوء خافت. كان يجلس القرفصاء بجانب نبع صغير من الماء المتوهج، وتمتم بأغانٍ حزينة بلغة لم يفهمها كريم."

"عندما رآه المخلوق، توقف عن الغناء ونظر إليه بعينين مليئتين بالخوف والدهشة.كانت فتاه لم تكن عدوانية، بل بدت خائفة وضائعة.

حاول كريم التحدث إليها بلطف، لكنها لم تستجب لكلماته."

"لاحظ كريم أن المخلوق كان يحتضن زهرة سوداء مماثلة لتلك التي رآها حول البركة في الأعلى. بدت الزهرة وكأنها مصدر الضوء الخافت الذي يحيط بها."

"ببطء وحذر، مد كريم يده نحو المخلوق. ترددت للحظة، ثم سمحت له بلمس يدها. كانت باردة كالثلج، لكنها تحمل نبضًا خافتًا للحياة."

"فجأة، بدأت الأرض تهتز. تصاعدت أصوات هدير عميقة من الأسفل، وبدأ الضوء المتوهج في البئر يزداد سطوعًا بشكل خطير. نظرت المخلوقة إلى كريم بعيون مذعورة، وكأنها تحذره من خطر قادم."

"تذكر كريم لوسيفر. هل كان سيد الظلام على علم بالتغييرات التي تحدث في مملكته؟ هل كان غاضبًا من هذا التدخل الغريب للحياة؟"

"بسرعة، أمسك كريم بيد المخلوقة وحاول سحبها إلى الأعلى. كانت خفيفة بشكل مدهش، لكنها بدت مترددة في مغادرة البئر. تمسكت بالزهرة السوداء وكأنها أغلى ممتلكاتها."

"ازداد الهز بشكل عنيف، وبدأت جدران البئر تتصدع. لم يكن لدى كريم وقت للمزيد من الإقناع. حمل المخلوقة بين ذراعيه وبدأ يتسلق الحبل بسرعة، بينما كانت أصوات الهدير تتعالى من الأسفل."

"عندما وصل كريم إلى الأعلى، كانت مدينة الرماد تهتز بعنف. تصاعدت أعمدة من الدخان الأسود من بعض الأبنية المنهارة، وبدا وكأن لعنة قد أيقظت من سباتها."

"نظر كريم إلى المخلوقة التي كانت ترتجف بين ذراعيه. كانت تحدق في المدينة بعيون واسعة مليئة بالرعب. أدرك كريم أنها كانت جزءًا من هذا التغيير الغريب، وأنها كانت خائفة من القوة التي بدأت تستيقظ."

"فجأة، ظهر في السماء فوق المدينة شكل مظلم ضخم. كانت هالة من الظلام تلفه، وعيناه الحمراوان تتوهجان بغضب مرعب. كان لوسيفر، وقد عاد ليفرض سيطرته على مملكته."

"زمجر لوسيفر بصوت هز أركان المكان: "من تجرأ على تدنيس أرضي؟ من أيقظ النائم؟""

"نظر لوسيفر إلى كريم والمخلوقة، وتجمدت نظراته على الزهرة السوداء التي كانت المخلوقة تحتضنها. ارتسم على وجهه غضب لم يره كريم من قبل."

"صرخ لوسيفر: "تلك الزهرة الملعونة! لقد حذرتكم! يجب أن تبقى نائمة للأبد!""

"أطلق لوسيفر شعاعًا من الظلام نحو كريم والمخلوقة، لكن ضوءًا أبيضًا ساطعًا انبعث من الزهرة السوداء، وشكل درعًا واقيًا حولهما."

"صعق لوسيفر من هذا النور الجديد. لم يكن يشبه النور الذي رآه من قبل، بل كان يحمل قوة غريبة، قوة الحياة نفسها."

"أمسك كريم بالمخلوقة بقوة وركض مبتعدًا عن المدينة الملعونة، بينما كان لوسيفر يزمجر بغضب ويطلق العنان لقوته المظلمة. كانت الزهرة السوداء تشع بنور أقوى كلما ابتعدوا عن المدينة، وكأنها تحميهم من شر لوسيفر."

"بعد مسافة طويلة، توقف كريم ليستريح. نظر إلى المخلوقة التي كانت تحدق بالزهرة في يديها بعيون دامعة. بدت وكأنها تفهم ما يحدث، وكأنها تعرف قوة هذه الزهرة الغريبة."

"أدرك كريم أن مدينة الرماد لم تكن مجرد مكان لليأس والموت. كانت تخفي سرًا أعمق، قوة قد تتحدى حتى سيد الظلام. وأن هذه المخلوقة الغريبة والزهرة السوداء كانتا مفتاح هذا السر."

"بدأت المخلوقة تتحدث أخيرًا، بصوت ناعم كحفيف الأوراق. كانت لغتها غريبة، لكن كريم شعر بأنها تحاول أن تخبره شيئًا مهمًا عن المدينة والزهرة والقوة النائمة التي أيقظوها."

"استمع كريم بإنصات، محاولًا فك رموز كلماتها الغامضة. بدأت تتضح له صورة مدينة الرماد ككيان حي، جرحته لعنة لوسيفر، لكنه بدأ الآن يتعافى ببطء. وأن الزهرة السوداء كانت تجسيدًا لهذه الحياة الجديدة، وأن المخلوقات الشاحبة كانت حراسها."

"لكن لوسيفر لم يكن ليسمح لهذه الحياة الجديدة بالازدهار. كان سيلاحقهم بكل قوته لاستعادة سيطرته على مملكته."

"علم كريم أن رحلته لم تنتهِ. لقد اكتشف سرًا خطيرًا، وأصبح الآن مسؤولًا عن حماية هذه الحياة الجديدة من غضب سيد الظلام. كانت مهمته هذه المرة أكبر وأكثر أهمية من مجرد البحث عن الماضي. كانت تتعلق بمستقبل مكان حاول الشر أن يمحوه إلى الأبد."

"نظر كريم إلى الأفق، حيث كانت تلوح في البعيد ظلال مدينة الرماد. لم يعد ينظر إليها بخوف، بل بعزيمة جديدة. كان يحمل في يديه مفتاح الأمل، وفي قلبه قوة الحب والمعرفة. وكانت المعركة ضد الظلام قد بدأت للتو."

"بعد أن صد نور الزهرة السوداء هجوم لوسيفر الأول، فر كريم وليليث بعيدًا عن مدينة الرماد، تاركين وراءهما صرخات غضب سيد الظلام تتردد في الأفق. كانت ليليث ترتجف بين ذراعي كريم، وعيناها الكبيرتان الداكنتان تحدقان بالزهرة السوداء التي تشع بنور خافت، وكأنها تحاول فهم قوتها."

"وجد كريم مأوى مؤقتًا في كهف مهجور بين الكثبان الرملية. كانت ليليث صامتة، تحتضن الزهرة بإحكام، وكأنها أغلى ما تملك. حاول كريم التواصل معها بلطف، مستخدمًا الإيماءات والكلمات القليلة التي تعلمها من همساتها، لكنها كانت شاردة الذهن، وكأنها تستمع إلى أصوات لا يسمعها هو."

"في تلك الليلة، وبينما كان القمر بدرًا يضيء الصحراء الشاسعة، بدأت ليليث تغني بصوت خافت وعذب، لغة لم يفهمها كريم، لكنها كانت تحمل في طياتها حزنًا عميقًا وشوقًا غامضًا. لاحظ كريم أن نور الزهرة السوداء كان يتراقص ويتزامن مع نغمات أغنيتها، وكأنها جزء لا يتجزأ منها."

"بدأ كريم يقضي وقتًا أطول في مراقبة ليليث. لاحظ حركاتها الرشيقة، وعينيها اللتين تحملان حكمة قديمة، وارتباطها العميق بالزهرة. علم أنها لم تكن مجرد مخلوق غريب، بل كانت كيانًا روحيًا مرتبطًا بمدينة الرماد بطريقة ما."

"في إحدى المرات، وبينما كان كريم يعالج جرحًا طفيفًا في يده، اقتربت ليليث منه ببطء ومدت يدها الشاحبة نحو الجرح. شعاع خافت من نور الزهرة السوداء انطلق من يدها ولمس جرح كريم، فشعر بوخز خفيف ثم بدأ الألم يتلاشى بسرعة. أدرك كريم أن ليليث والزهرة كانتا تمتلكان قوة الشفاء."

"بدأ كريم يتعلم المزيد عن ليليث من خلال همساتها وأغانيها. علم أنها كانت حارسة مدينة الرماد قبل أن يحل عليها الظلام، وأنها كانت تحاول جاهدة للحفاظ على جذور الحياة الخافتة تحت الرماد. الزهرة السوداء كانت آخر أمل لها، بذرة الحياة التي زرعتها في قلب الخراب."

"أخبرت ليليث كريم، من خلال صور باهتة شكلتها في ذهنه، عن الواحة المنسية، المكان المقدس حيث تنبع قوة الحياة الحقيقية في هذه الصحراء. كانت الواحة المكان الذي يمكن أن تنمو فيه الزهرة السوداء بكامل قوتها وتشفي مدينة الرماد من لعنة لوسيفر."

"أصبح هدف كريم واضحًا: حماية ليليث والوصول بها إلى الواحة المنسية. لم يكن الأمر يتعلق الآن بوالده ، بل يتعلق بمستقبل مدينة كاملة وكيان روحي ضعيف يعتمد عليه."

"بدأت رحلتهما نحو الواحة المنسية، وكانت ليليث هي المرشدة هذه المرة. كانت تعرف طرقًا سرية بين الكثبان الرملية، وتستطيع الشعور بوجود قوى الظلام من بعيد. كان نور الزهرة السوداء بمثابة بوصلة تحميهما وتهديهما في الظلام."

"خلال الرحلة، نما رابط قوي بين كريم وليليث. تعلم كريم لغتها الغريبة، وأصبحت هي تفهم إيماءاته ونبرة صوته. كانا يتشاركان الطعام والراحة، ويحميان بعضهما البعض من مخاطر الصحراء."

"في إحدى الليالي، بينما كانا يستريحان تحت سماء مرصعة بالنجوم، شاركت ليليث كريم رؤية واضحة لمدينة الرماد قبل اللعنة. رآها واحة خضراء مزدهرة، مليئة بالحياة والألوان، وسكانها يعيشون بسلام ووئام مع الطبيعة. رأى ليليث نفسها كشابة ذات شعر أسود طويل وعينين مشرقتين، ترتدي ثيابًا بيضاء وتتجول بين الأشجار والينابيع، وكأنها روح المكان."

"أدرك كريم أن ليليث لم تكن مجرد حارسة، بل كانت جوهر مدينة الرماد نفسها، وأن لعنة لوسيفر لم تدمر المكان فحسب، بل أضعفت روحها أيضًا."

"ازداد تصميم كريم على الوصول إلى الواحة المنسية. كان يعلم أن شفاء ليليث هو مفتاح شفاء المدينة واستعادة ما فقده. لم يكن الأمر يتعلق بالماضي فقط، بل بالمستقبل، بمستقبل يمكن أن يكون مشرقًا حتى في قلب أشد الأماكن قحولة."

"واجه كريم وليليث العديد من التحديات في طريقهما. كانا يتجنبان المناطق التي يشعران فيها بوجود قوى الظلام، ويختبئان من العواصف الرملية المفاجئة، ويتغلبان على وعورة التضاريس. لكن الرابط المتزايد بينهما وقوة الزهرة السوداء كانا يدفعانهما إلى الأمام."

"في لحظات اليأس، كانت ليليث تضع يدها الباردة على يد كريم وتنشد له أغنية خافتة تملأ قلبه بالأمل والقوة. كان يشعر بأنها ليست مجرد رفيقة، بل هي مصدر إلهام وقوة دافعة."

"بينما كانا يقتربان من الواحة المنسية، بدأت الأرض تصبح أكثر خضرة، وبدأت تظهر علامات الحياة من حولهما. كانت ليليث تزداد حيوية، ونور الزهرة السوداء تزداد سطوعًا. شعرا بأن الأمل في متناول اليد."

"بينما كان كريم وليليث يشقان طريقهما عبر وادٍ صخري ضيق، ظهر فجأة أمامهم رجل مسن تبدو عليه آثار الحكمة والتجربة. كان يرتدي عباءة بيضاء ناصعة وعمامة خضراء مطرزة بالذهب، لكن عينيه كانتا ثاقبتين وتمعنان النظر إليهما بهدوء. عرف نفسه باسم 'حكيم الصحراء'."

"تحدث حكيم الصحراء بصوت هادئ وعميق يحمل نبرة قلق: "يا أيها الشاب النبيل، ويا هذه الفتاة ذات النور الساحر، أتوسل إليكما المساعدة. ابنة ملك واحة الزيتون مريضة بمرض غامض، وقد رأيت فيكما نورًا قد يشفيها. طريقكما الحالي سيقودكما إلى مناطق موبوءة بقوى الظلام.

واحة الزيتون ليست بعيدة، وهناك ستجدان الأمان والراحة، وربما... مفتاح شفاء الأميرة الشابة."

"نظر كريم إلى ليليث، التي كانت تحدق بحكيم الصحراء بعيون واسعة لكنها بدت مطمئنة، وكأنها تعرف هذا الرجل أو تشعر بنواياه الحسنة. ابتسمت ليليث لكريم ابتسامة خفيفة، وكأنها تشجعه على الاستماع إليه."

"سأل كريم حكيم الصحراء باهتمام: "كيف عرفت بمرض ابنة الملك؟ وما الذي يجعلك تعتقد أننا نستطيع مساعدتها؟""

"ابتسم حكيم الصحراء ابتسامة ودودة: "أخبار الآلام تنتشر بسرعة بيننا يا بني. أما عن مساعدتكما... فنور هذه الفتاة ليس عاديًا. إنه يحمل طاقة نقية يمكن أن تطرد الداء. وقد رأيت رؤيا قادتني إليكما."

"وافقت ليليث على الفور بهدوء: "سنساعد. الألم... نشعر به في هذه الأرض." كانت تنظر إلى حكيم الصحراء بتقدير."

"شعر كريم بالراحة لثقة ليليث بحكيم الصحراء. قادهم الرجل العجوز عبر طرق ممهدة وسط تلال هادئة، مبتعدًا بهم عن الوادي الصخري. كانت ليليث تسير بجانبهما بخطوات واثقة، ونور الزهرة السوداء يضيء طريقهما بلطف."

"بعد مسيرة قصيرة، ظهرت أمامهم واحة الزيتون. كانت مكانًا في غاية الجمال والهدوء. أشجار الزيتون العتيقة كانت متراصة بشكل منظم، وتتدلى منها ثمار زيتون لامعة كاللؤلؤ. جداول مياه صافية كانت تجري بين الأشجار، وتغرد الطيور بألحان عذبة. شعر كريم بسلام غامر يلف المكان."

"استقبلهم سكان الواحة بترحيب حار. كانت وجوههم هادئة ومريحة، وعيونهم تحمل نورًا طيبًا. قادهم حكيم الصحراء إلى قصر صغير أنيق مبني من الحجر الأبيض، تحيط به حدائق غناء."

"استقبلهم الملك بابتسامة حزينة. كان رجلًا وقورًا تبدو عليه علامات القلق. قادهم إلى غرفة مضاءة بنور خافت، حيث كانت ترقد فتاة جميلة

على سرير مزخرف. كانت شاحبة الوجه وعيناها مغمضتين، وتبدو وكأنها في سبات عميق."

"اقتربت ليليث من الفتاة وتفحصتها بعناية. وضعت يدها برفق على جبينها، ونور الزهرة السوداء يضيء وجه الأميرة الشاحب. همست ليليث بكلمات غير مفهومة، وكأنها تتحدث مع الفتاة بلغة أخرى."

"سأل الملك بقلق: "هل هناك أمل يا ابنتي؟""

"نظرت ليليث إلى الملك وعينيها تحملان الحزن: "الألم... عميق... لكن النور... يمكن أن يلمسه." ثم نظرت إلى كريم وإلى الزهرة السوداء."

"بقي كريم وليليث في واحة الزيتون لعدة أيام. كانت ليليث تقضي وقتًا طويلًا بجانب الأميرة المريضة، تنقل إليها نور الزهرة السوداء وتتمتم بأغانيها الشافية. كان كريم يساعد سكان الواحة في أعمالهم، ويشعر بالراحة والسكينة في هذا المكان الهادئ."

"لكن كريم لم يستطع التخلص من شعور خفيف بالقلق. كانت الأميرة لا تستجيب بشكل كامل لعلاج ليليث، وبدا مرضها غامضًا. كان هناك شيء ما لا يبدو صحيحًا، لكنه لم يستطع تحديد ماهيته."

"في إحدى الليالي، بينما كان كريم يتجول في حدائق القصر، رأى حكيم الصحراء يجلس وحيدًا تحت شجرة زيتون قديمة، يتأمل السماء المرصعة بالنجوم. اقترب منه كريم وجلس بجانبه."

"سأل كريم بهدوء: "يا حكيم الصحراء، هل أنت متأكد من أن مرض الأميرة طبيعي؟ يبدو غريبًا... وكأنها نائمة أكثر من كونها مريضة."

"نظر إليه حكيم الصحراء بعينين تحملان حكمة السنين: "يا بني، هناك في هذا العالم أشياء لا ترى بالعين المجردة. قوى خفية تتلاعب بالأقدار. لكن نور قلب هذه الفتاة ونور رفيقتها قويان. يجب أن نثق بهما."

"لم يقتنع كريم تمامًا بكلام حكيم الصحراء، لكنه لم يشأ أن يزعزع ثقة ليليث. استمر في مراقبة الأميرة عن كثب، يشعر بأن هناك سرًا يحيط بمرضها، لكنه لم يستطع كشفه بعد."

"في الأيام التالية، بدأ التوتر يظهر بوضوح على ليليث. كانت تقضي وقتًا أطول بجانب الأميرة، لكن كريم لاحظ قلقًا متزايدًا في نظراتها وهمساتها. كانت تحدق بالملك وحكيم الصحراء بنظرات حذرة، وكأنها تشعر بأن شيئًا ما ليس على ما يرام."

"في إحدى المرات، بينما كان كريم يقف بجانب ليليث وهي تعالج الأميرة، همست ليليث بصوت خفيض في أذنه: "هذا المكان... ليس كما يبدو. هناك... شيء مظلم مختبئ." كانت عيناها ترمقان الملك الذي كان يراقبهما بابتسامة زائفة."

"حاول كريم استيضاح الأمر منها، لكن ليليث تراجعت وأشارت إلى الأميرة، وكأنها لا تستطيع التحدث بحرية. لكن كلماتها القليلة زرعت بذرة قلق عميق في قلب كريم."

"لاحظ كريم أيضًا الطريقة التي كان الملك وحكيم الصحراء يتعاملان بها معهما. كانت ابتساماتهما تبدو مصطنعة، ونظراتهما تحمل بريقًا مراوغًا. كانا يجيبان على أسئلة كريم بإجابات مبهمة، ويتجنبان الحديث عن تفاصيل مرض الأميرة."

"في إحدى الليالي، تجول كريم في أروقة القصر وشاهد الملك وحكيم الصحراء يتحدثان بصوت خفيض في غرفة مظلمة. حاول الاقتراب لسماع ما يقولان، لكنهما توقفا عن الحديث فجأة ونظرا إليه بنظرات باردة ومريبة."

"ازداد شك كريم. لم يكن مرض الأميرة طبيعيًا، وكان الملك وحكيم الصحراء يخفيان شيئًا. لكن لماذا؟ وما علاقة ليليث بهذا السر؟"

"في اليوم التالي، طلبت ليليث من كريم أن يرافقها إلى حديقة القصر الهادئة. كانت تبدو مضطربة، وعيناها تحملان نظرة يائسة. أمسكت بيده

وقالت بصوت مرتعش: "يجب أن نرحل من هنا يا كريم. هذا المكان... إنه فخ."

"سألها كريم بجدية: "فخ؟ ماذا تقصدين يا ليليث؟ من هؤلاء الناس؟""

"تنهدت ليليث بعمق ونظرت حولها بحذر قبل أن تتحدث بصوت خافت: "الملك... وحكيم الصحراء... ليسا كما يبدوان. يشعرون بقوتي... وبقوة الزهرة. يريدونها..."

"قاطعها صوت هادئ من خلفهما. كان حكيم الصحراء يقف على بعد خطوات قليلة، وعيناه تحملان نظرة حزينة لكنها حازمة. "من المؤسف أنكِ اكتشفتِ الأمر مبكرًا يا ابنة الظلام."

"تجمدت ليليث، وشحب وجهها. نظر كريم إلى حكيم الصحراء بذهول. "ابنة الظلام؟ ماذا تقول؟""

"ابتسم حكيم الصحراء ابتسامة مريرة: "لقد كنت أعرف حقيقتك منذ اللحظة الأولى التي رأيتك فيها يا ليليث. نورِكِ خادع، وينبع من مكان مظلم. كنتِ تحاولين خداع هذا الشاب البريء."

"تراجعت ليليث خطوة إلى الوراء، والزهرة السوداء في يدها بدأت تتوهج بنور خافت ومضطرب. نظرت إلى كريم بعيون مليئة باليأس: "لا تصدقه يا كريم! أنا أحاول مساعدتك! لقد وقعنا في فخ!"

"نظر كريم بين ليليث وحكيم الصحراء، وقلبه يعتصره الشك والحيرة. كان يشعر بأن شيئًا ما ليس صحيحًا، لكنه لم يستطع تحديد من يصدق. كانت ليليث تبدو خائفة ومذعورة، لكن كلمات حكيم الصحراء كانت تحمل نبرة قوية ومقنعة."

"تدخل الملك، الذي وصل بصمت إلى جانبهما، ونظر إلى ليليث بنظرة باردة: "لقد كشفتِ نفسك يا خادمة لوسيفر. لقد ظننتِ أنكِ تستطيعين خداعنا بنورِكِ الزائف."

"صعق كريم. الملك أيضًا كان يعرف؟ لكن كيف؟ وما علاقة ليليث بلوسيفر؟ كانت الأسئلة تتدفق في ذهنه بلا إجابة، بينما كان التوتر في الحديقة الهادئة يتصاعد بشكل خطير."

"حاولت ليليث التملص من اتهامات الملك وحكيم الصحراء، ونفت بحدة أي صلة لها بلوسيفر. توسلت إلى كريم أن يثق بها، وأكدت له أن نور الزهرة السوداء هو نور الحياة والشفاء. لكن نظرات الشك في عيني كريم كانت تخبرها أن كلماتها لا تجد صدى."

"فجأة، تغيرت ملامح ليليث. تلاشى الخوف من عينيها وحل محله بريق بارد وقاسٍ. نور الزهرة السوداء أصبح أكثر قتامة، وبدأت هالة سوداء خفيفة تتشكل حول جسدها. تحدثت بصوت عميق وغريب لم يسمعه كريم من قبل: "لقد طفح الكيل. ظننتم أنكم تستطيعون خداعي؟ سأريكم قوة الظلام الحقيقية."

"تحولت يدا ليليث إلى مخالب حادة، وعيناها توهجتا بلون أحمر خافت. انطلقت نحو الملك بسرعة البرق، محاولة قتله بمخالبها القاتلة."

"لكن الملك وحكيم الصحراء كانا مستعدين. قبل أن تصل إليهما ليليث، بدأ حكيم الصحراء بترتيل آيات من القرآن الكريم بصوت جهوري وواضح. كان لكلماته تأثير فوري على ليليث. تراجعت وهي تتأوه بألم، وكأنها تحترق بنور الكلمات المقدسة."

"انضم الملك إلى الترتيل، وصوته يملأ الحديقة بسكينة وقوة. بدأت الهالة السوداء حول ليليث تتلاشى، ونور الزهرة السوداء يخبو. كانت تتلوى على الأرض وهي تصرخ بأصوات مكتومة، وكأنها تعاني عذابًا شديدًا."

"نظر كريم إلى ليليث برعب وذهول. لقد رأى جانبها المظلم، القوة الشريرة التي كانت تخفيها. كانت كلمات حكيم الصحراء والملك حقيقية. لقد كانت ليليث حقًا من أتباع الظلام."

"عندما اشتد الترتيل، لم تعد ليليث تحتمل. أطلقت صرخة مدوية هزت أرجاء الواحة، ثم تحولت إلى ظل أسود كثيف وتلاشى في الهواء، تاركة وراءها رائحة كبريت خفيفة."

"بقي كريم واقفًا في الحديقة، يشعر بالخيانة والضياع. لقد وثق بليليث، لكنها كانت تكذب عليه طوال الوقت. كانت عدوًا متنكرًا في زي صديق."

"اقترب منه الملك ووضع يده على كتفه بحنان: "لا تلوم نفسك يا بني. لقد كانت ماهرة في خداعها. لكن الله كشف حقيقتها في الوقت المناسب."

"نظر كريم إلى المكان الذي اختفت فيه ليليث، وشعر بفراغ كبير في قلبه. لقد فقد والده، والآن اكتشف أن الشخص الذي وثق به كان عدوه. كان وحيدًا مرة أخرى، لكن هذه المرة كان يحمل معه مرارة الخداع."

"سأله حكيم الصحراء بهدوء: "ماذا ستفعل الآن يا بني؟ طريقك إلى الواحة المنسية أصبح مكشوفًا الآن بعد رحيلها. لوسيفر سيعلم بمكانك قريبًا."

"رفع كريم رأسه وعيناه تشتعلان بعزيمة جديدة. "سأذهب إلى الواحة المنسية. لن أسمح للظلام أن ينتصر. سأجد طريقة لهزيمة لوسيفر وحماية هذا العالم."

"نظر إليه الملك وحكيم الصحراء بإعجاب. لقد رأوا في عينيه قوة وإصرارًا لم يتوقعوهما. قال الملك: "سندعمك بكل ما أوتينا من قوة يا بني. واحة الزيتون ستقف إلى جانبك في هذه المعركة."

"علم كريم أن طريقه سيكون صعبًا ومليئًا بالمخاطر، لكنه لم يعد وحيدًا. لديه الآن حلفاء يؤمنون به، وهدف واضح يسعى إليه. كانت خيانة ليليث جرحًا عميقًا، لكنها أيضًا أيقظت فيه قوة لم يكن يعرفها من قبل. كانت المعركة ضد الظلام قد بدأت حقًا."

"بقي كريم في واحة الزيتون لبعض الوقت، يستعيد قوته ويستمد العزاء من طيبة أهلها. كان الملك والجميع يعاملونه بكرم بالغ، ويقدمون له كل ما يحتاجه. لكن ظل خيانة ليليث كان يخيم على قلبه، يذكره دائمًا بالظلام الذي يتربص به."

"في إحدى الليالي، دعا الملك كريم إلى مجلسه الخاص. كانت غرفة واسعة مزينة بنقوش دقيقة وإضاءة خافتة تبعث على السكينة. جلس الملك على وسادة فاخرة وأشار إلى وسادة أخرى بجانبه ليجلس عليها كريم."

"تحدث الملك بصوت هادئ وعميق: "يا بني، أعلم أن ما مررت به كان صعبًا. لقد تعرضت للخداع من شخص وثقت به. لكن تذكر دائمًا أن نور الحق سينتصر في النهاية."

"أومأ كريم برأسه بصمت، لا يزال أثر الحزن والخيبة بادياً على وجهه."

"تنهد الملك ثم نظر إلى كريم مباشرة في عينيه وقال بنبرة مختلفة: "يا بني، هناك أمور لم أخبرك بها بعد. واحة الزيتون ليست مجرد واحة عادية. نحن... نحن من الجن المؤمن."

"صعق كريم من كلماته. نظر إلى الملك بذهول وعدم تصديق. الجن؟ هل كان يعيش بينهم طوال هذا الوقت دون أن يعلم؟"

"ابتسم الملك ابتسامة هادئة: "لا تخف يا بني. نحن قوم مؤمنون بالله، ونحارب قوى الظلام منذ قرون. اسمي عبد الله المذهب، ملك هذا المكان."

"استوعب كريم كلماته ببطء. الآن فهم سبب قوة الملك وحكيم الصحراء ضد ليليث، وترتيلهم للقرآن الذي أثر فيها بشدة. فهم أيضًا الهدوء الغريب الذي يلف الواحة، والطيبة غير العادية لسكانها."

"سأل كريم بفضول ودهشة: "ولماذا أخفيت عني حقيقتكم؟""

"أجاب الملك عبد الله: "لم يكن الوقت مناسبًا للكشف عن هويتنا في البداية. أردنا أن نتأكد من نقاء قلبك وصدق نواياك. لقد رأينا حزنك على فقد والدك، وإصرارك على محاربة الظلام. الآن، بعد أن كشفت ليليث عن حقيقتها، نعلم أنك تستحق معرفة حلفائك الحقيقيين."

"شعر كريم بامتنان عميق للملك عبد الله وثقته به. لم يشعر بالخوف من حقيقة أنهم من الجن، بل شعر بقوة إضافية تنبع من هذا التحالف غير المتوقع."

"سأل كريم الملك عبد الله: "وهل لديكم القدرة على مساعدتي في الوصول إلى الواحة المنسية وهزيمة لوسيفر؟""

"ابتسم الملك بثقة: "لدينا من القدرات ما قد يفاجئك يا بني. نعرف طرقًا لا يعرفها البشر، ولدينا قوة روحانية تستطيع مقاومة سحر لوسيفر. سنساعدك بكل ما أوتينا من قوة. معًا، نستطيع أن نهزم الظلام."

"شعر كريم بالأمل يتجدد في قلبه. لم يعد وحيدًا في هذه المعركة. لديه الآن حلفاء أقوياء من عالم آخر يقفون إلى جانبه. كانت رحلته قد اتخذت منعطفًا غير متوقع، لكنه كان مصممًا على المضي قدمًا، مسلحًا بالإيمان والصداقة والقوة الروحانية التي وجدها في واحة الزيتون."

"بعد أن استقر كريم في واحة الزيتون وشعر بالثقة في حلفائه الجدد من الجن المؤمن، دعاه الملك عبد الله إلى جلسة أخرى في مجلسه الهادئ. كانت الليلة صافية، ونور القمر يتسلل من النوافذ المزخرفة، يضفي على المكان جوًا من السكينة والغموض."

"تحدث الملك عبد الله بنبرة جادة: "يا بني، من الضروري أن تعرف المزيد عن عدونا وعن تلك الخادعة التي وثقت بها. ليليث ليست مجرد تابع عادي للوسيفر. لقد واجهناها من قبل، ونعرف مدى مكرها وقوتها."

"انتبه كريم باهتمام بالغ، يريد أن يفهم طبيعة الخطر الذي يواجهه."

"تنهد الملك ثم بدأ يحكي: "منذ زمن بعيد، قبل أن تستقر لعنة لوسيفر بقوة على مدينة الرماد، كانت ليليث رسولته إلى عالمنا. كانت تأتي متنكرة في هيئات جميلة، تغوي ضعاف النفوس وتزرع بذور الفتنة واليأس. كانت كلماتها عذبة كالعسل، لكنها تحمل سمًا قاتلًا للروح."

"وتابع الملك: "لقد حاولت ليليث مرارًا وتكرارًا اختراق حصوننا الروحانية في واحة الزيتون. كانت تستغل أحلام البعض، وتوسوس في قلوبهم بالشك والخوف، محاولة إبعادهم عن طريق الحق. لكن إيماننا القوي بالله كان دائمًا يحمينا من سحرها."

"تذكر الملك إحدى المواجهات بوضوح: "أتذكر مرة تجسدت فيها ليليث في صورة امرأة فائقة الجمال، تقف على حدود الواحة وتدعو بعض شبابنا إلى اتباعها إلى 'عالم من النعيم الأبدي'. لحسن الحظ، كان لدينا من الحكمة ما يكفي للتعرف على زيف جمالها وكذب وعودها. تصدينا لها بآيات الله، فارتدت على أعقابها مذعورة."

"أضاف الملك بأسى: "لقد كانت ليليث دائمًا تسعى إلى استغلال نقاط ضعف البشر والجن على حد سواء. كانت تعرف كيف تتلاعب بالعواطف، وكيف تستغل الحزن والفقد لتحويل القلوب إلى أرض خصبة لظلام لوسيفر. لقد فعلت ذلك معك، مستغلة حزنك على والدك."

"شعر كريم بوخز عميق في قلبه وهو يستمع إلى كلمات الملك. لقد كان ضحية لأساليب ليليث الماكرة، وكاد أن يسقط في براثن خداعها."

"سأل كريم الملك: "ولماذا كانت مهتمة بي وبالزهرة السوداء؟""

"أجاب الملك عبد الله: "الزهرة السوداء ليست مجرد نبتة عادية. إنها تحمل قوة الحياة التي تنبت في قلب الخراب، وهي نقيض مباشر لقوة لوسيفر القائمة على الموت واليأس. ليليث أرادت الاستيلاء عليها لإخماد أي أمل في شفاء مدينة الرماد وإبقاء الأرواح أسيرة ظلام سيدها. أما أنت... فقد كنت أداة سهلة لخداعها والوصول إلى الزهرة."

"أوضح الملك: "لقد شعرت ليليث بقوة الزهرة معك، وظنت أنها تستطيع استغلالك ،لتدمير الزهرة بنفسها."

"تنهد الملك مرة أخرى: "يجب أن تكون حذرًا يا بني. رحيل ليليث لا يعني نهاية الخطر. لوسيفر سيعلم بفشلها وسيرسل قوى أخرى أقوى وأكثر دهاءً. معرفتك بماضي ليليث وأساليبها قد تساعدك في مواجهة ما هو قادم."

"شعر كريم بمسؤولية أكبر بعد سماع كلمات الملك. لقد فهم الآن مدى خطورة ليليث ومدى أهمية الزهرة السوداء. كان عليه أن يكون مستعدًا

لمواجهة أي خطر قادم، وأن يتعلم من أخطائه السابقة. كانت معركته ضد الظلام قد أصبحت أكثر وضوحًا وأكثر إلحاحًا."

"بعد أن استمع كريم إلى حكايات الملك عبد الله عن مواجهاته السابقة مع ليليث، ترسخت في ذهنه صورة أوضح لعدوه. لم تكن مجرد تابعة عادية، بل كانت قوة خبيثة وماكرة تسعى لنشر الظلام واليأس. ازداد تصميمه على هزيمة لوسيفر وحماية الواحة المنسية والزهرة السوداء."

"قضى كريم أيامًا أخرى في واحة الزيتون، يتعلم من حكمة الملك عبد الله وحكيم الصحراء. حدثوه عن طبيعة قوى الظلام، ونقاط ضعفهم، وأساليب مقاومتهم. تعلم كريم عن أهمية الإيمان الصادق، وقوة الكلمات المقدسة، ونور القلب النقي في مواجهة السحر الأسود."

"أطلعه الملك عبد الله على مخطوطات قديمة تحكي عن تاريخ مدينة الرماد قبل سقوطها، وعن العلاقة بينها وبين الواحة المنسية. علم أن الواحة كانت بمثابة قلب الحياة الروحي للمدينة، وأن الزهرة السوداء كانت رمزًا للتجديد والأمل."

"أخبره حكيم الصحراء عن طرق السفر الآمنة عبر الصحراء، وكيفية تجنب المناطق التي تسيطر عليها قوى لوسيفر. رسم له خرائط لمسارات خفية لا يعرفها البشر العاديون."

"خلال هذا الوقت، كان كريم يشعر بسلام داخلي لم يشعر به منذ فترة طويلة. طيبة أهل واحة الزيتون وإيمانهم القوي كانا يشفيان روحه المجروحة. بدأ يستعيد ثقته بنفسه وعزيمته على مواجهة التحدي القادم."

"عندما شعر كريم بأنه مستعد للرحيل، دعاه الملك عبد الله وحكيم الصحراء إلى لقاء وداع. وقف الملك أمامه ووضع يده على كتفه بحنان: "يا بني، طريقك سيكون محفوفًا بالمخاطر، لكن تذكر دائمًا أننا معك بقلوبنا ودعائنا. لا تدع اليأس يتسلل إلى قلبك، فنور الحق أقوى من أي ظلام."

"أضاف حكيم الصحراء: "استمع إلى صوت قلبك يا بني، فهو سيقودك في اللحظات الصعبة. وتذكر أن قوة الإيمان والصبر هي أقوى أسلحتك."

"شكر كريم الملك وحكيم الصحراء على لطفهما ودعمهما. شعر بالامتنان العميق لهذا التحالف غير المتوقع الذي منحه الأمل والقوة."

"جهز كريم راحلته وزوده أهل الواحة بالمؤن والماء. قبل أن يرحل، قدم له الملك عبد الله تعويذة مباركة لحمايته من السحر الأسود، وهمس في أذنه بكلمات تشجيع."

"انطلق كريم مرة أخرى نحو المجهول، لكن هذه المرة لم يكن وحيدًا. كان يحمل معه ذكريات طيبة من واحة الزيتون، وحكمة حلفائه الجدد، وعزيمة أقوى من أي وقت مضى. كانت وجهته الواحة المنسية، حيث الأمل في هزيمة لوسيفر يكمن."

"كانت الرحلة عبر الصحراء مختلفة هذه المرة. كان كريم أكثر حذرًا، يتجنب المناطق المشبوهة ويتذكر نصائح حكيم الصحراء. كان يشعر بحماية التعويذة التي أعطاه إياها الملك عبد الله، وكأنها درع روحي يحيط به."

"في الليالي الهادئة، كان كريم يتذكر كلمات الملك وحكيم الصحراء، ويستمد منها القوة. كان يعلم أن المعركة ضد لوسيفر لن تكون سهلة، لكنه كان مصممًا على خوضها حتى النهاية. كان يحمل في قلبه أملًا جديدًا، أملًا ليس فقط في استعادة الماضي، بل في بناء مستقبل خالٍ من الظلام."

"بينما كان كريم يشق طريقه عبر كثبان رملية متعرجة، شعر فجأة ببرودة قاسية تلفح الهواء. ظهرت أمامه ليليث فجأة، لم تكن شبحًا هذه المرة، بل كانت جسدًا ماديًا شاحبًا وعيناها تشتعلان بالكراهية. كانت تحمل خنجرًا أسودًا لامعًا، واندفعت نحوه بسرعة قاتلة."

"لم يكن لدى كريم الوقت الكافي للرد. كانت ليليث أسرع وأكثر غضبًا مما توقع. أمسكت به وطرحته أرضًا، ورفعت الخنجر لتطعنه في صدره. شعر كريم بنصل الخنجر البارد يلامس جلده، وكانت النهاية تبدو وشيكة."

"وفجأة، وسط هذا الرعب، سمع كريم صوتًا بعيدًا ولكنه واضح ينادي: "دكتور كريم... دكتور كريم... سرحت في إيه؟""

"تلاشى مشهد الصحراء وليليث فجأة. وجد كريم نفسه واقفًا في مكان بارد ذي رائحة غريبة. كان الضوء ساطعًا فوق رأسه، وصوت مألوف يتردد في أذنيه."

"فتح كريم عينيه ببطء، وشعر بدوار خفيف. كان ينظر إلى سقف معدني بارد، ثم حول بصره ليجد زميله الدكتور محمود يقف بجانبه بنظرة قلقة."

"يا دكتور كريم، مالك؟

قال الدكتور محمود وهو يربت على كتفه."

بقالي كام دقيقة بنده عليك. كنت واقف باصص للجثة ومش بتتحرك."

"نظر كريم حوله ببطء. كان يقف في المشرحة التابعة لاحدي مستشفيات المنصورة حيث يعمل طبيب تشريح. أمامه على طاولة الفحص، كانت ترقد جثة فتاة عشرينية شاحبة، آثار حادث مروري واضحة على جسدها."

"فرك كريم عينيه وشعر بالارتباك. كل شيء بدا حقيقيًا جدًا... الصحراء، ليليث، الخطر الوشيك. لكنه كان مجرد حلم، أو بالأحرى، سرحان عميق."

"تنهد كريم وقال بصوت مبحوح: "آسف يا محمود... كنت سرحان شوية. من ضغط الشغل."

"نظر كريم مرة أخرى إلى جثة الفتاة. شيء ما فيها أثاره.

لم تكن مجرد ضحية حادث. كان هناك شحوب غير طبيعي في بشرتها، وهناك برودة غريبة تنبعث منها على الرغم من حرارة الغرفة."

"حدق كريم في الجثة بتركيز، متجاهلاً نظرات الاستغراب من زميله. بدأ يشعر بشيء مألوف في ملامح الفتاة الشاحبة، شيء يذكره بالشخصية التي ظهرت في سرحانه."

"تمتم كريم بصوت خافت، وكأنه يتحدث مع نفسه:

"هذه الجثة... هذه الجثة ليست طبيعية."

كان هناك إحساس غريب يلح عليه، شعور بأن هذا الجسد يحمل سرًا، وأن سرحانه لم يكن مجرد هلوسة عابرة."

"خرج الدكتور كريم من المشرحة وهو يشعر بوطأة ثقيلة على صدره. رائحة الفورمالين الباردة لم تفارق أنفه، لكن برودة أخرى، أشد غورًا، كانت تلتصق بذهنه.

أخرج هاتفه واتصل بوالده، الشيخ عبد الحق."

قال كريم بنبرة مضطربة."

" الو ايوة يا حاج؟"

أجاب الشيخ عبد الحق بقلق."

"أيوه يا كريم، خير يا بني؟ صوتك فيه حاجة."

"يا حاج، أنا عايز أقابلك ضروري، دلوقتي لو ينفع."

"دلوقتي يا كريم؟ فيه إيه يا ابني؟ قلقتني أكتر."

"يا حاج، مش هينفع أحكي في التليفون. الموضوع غريب ومش مفهوم. بس أنا محتاج أتكلم معاك."

"طيب يا بني، أنا لسه ما نمتش. تعالى، أنا مستنيك. بس طمني، فيه حاجة خطر؟"

"مش عارف يا حاج... مش عارف أوصفلك. بس أنا لازم أشوفك."

"ماشي يا حبيبي، أنا مستنيك. خلي بالك من طريقك."

"حاضر يا حاج، جاي حالا."

"أغلق كريم الهاتف وسار بخطوات سريعة خارج المستشفى. كان الليل هادئًا في مدينة المنصورة، لكن عاصفة من الأفكار المتضاربة كانت تدور في رأسه. صورة جثة الفتاة الشاحبة وعيناها الباردتان كانتا تطاردانه،

تتداخلان مع صور الصحراء وليليث مع سرحانه الغريب. كان يشعر بضرورة ملحة لمشاركة ما حدث مع والده، الرجل الذي لطالما كان ملاذه في أوقات الحيرة والضيق.

كان يعلم أن حكمة والده الروحية قد تحمل مفتاح هذا اللغز المقلق."

"وصل كريم إلى منزل والده المتواضع في أحد أحياء المنصورة الهادئة. كان نور خافت يتسلل من نافذة غرفة المعيشة، مما يدل على أن الشيخ عبد الحق ما زال مستيقظًا. طرق الباب بخفة، وسرعان ما فتحه والده بابتسامة قلقة."

قال الشيخ عبد الحق وهو يتفحصه بنظرات فاحصة."

"يا كريم يا ابني، ادخل. وشك مش مطمني بالمرة."

"دخل كريم وجلس على أقرب مقعد، يلهث قليلًا من سرعة المشي. نظر إلى والده، الإمام الوقور ذو اللحية البيضاء التي تشع نورًا، وعينيه اللتين تفيضان بالحكمة والهدوء. شعر للحظة ببعض السكينة بمجرد وجوده في حضرة والده."

"يا حاج، أنا مش عارف أبتدي منين. بس اللي حصل النهارده كان غريب أوي.

" بدأ كريم يحكي بتلعثم عن سرحانه المفاجئ في المشرحة، عن الصحراء وليليث والواحة المنسية. وصف له شعوره الغامر بالواقعية أثناء السرحان، والخطر الوشيك الذي أحس به."

"ثم انتقل ليحكي عن الجثة التي كان يفحصها، عن برودتها الشديدة وشحوبها غير الطبيعي، والإحساس الغريب الذي انتابه بأنها ليست مجرد جثة عادية. وصف له التشابه الخفي الذي شعر به بين ملامح الفتاة الشاحبة وشخصية ليليث في سرحانه."

"استمع الشيخ عبد الحق بإنصات تام، لم يقاطع كريم بكلمة واحدة. كانت عيناه مثبتتين على وجه ابنه، تحملان مزيجًا من القلق والترقب. عندما انتهى كريم من حديثه، ساد صمت للحظات قطعه صوت الشيخ الهادئ."

"يا بني، ما رأيته في سرحانك قد يكون مجرد أضغاث أحلام، وتأثير الإرهاق وضغط العمل. لكن الإحساس الذي انتابك تجاه هذه الجثة... هذا ما يقلقني."

"أضاف الشيخ بعد تفكير: "هناك عوالم خفية يا بني، قوى لا نراها ولكنها تؤثر في حياتنا. الشيطان وأتباعه يسعون دائمًا لإغواء بني آدم وإلحاق الأذى بهم. وقد يكون ما رأيته تحذيرًا أو إشارة لشيء ما."

"سأل كريم بلهفة: "إشارة لإيه يا حاج؟ وإيه علاقة الحلم بالجثة دي؟""

"لا أملك الإجابة القاطعة يا بني. لكنني أشعر بأن هناك رابطًا ما. برودة الجثة وشحوبها قد يشيران إلى تأثير قوى الظلام. أما سرحانك... فقد يكون نافذة فتحت لك على عالم آخر، أو محاولة من قوى خفية للتواصل معك."

"تنهد الشيخ عبد الحق ثم قال "يا بني، يجب أن تتوخى الحذر. سأقرأ لك الرقية الشرعية وأدعو الله أن يحفظك من كل شر. ويجب أن تستمر في قراءة الأذكار والتحصن بذكر الله."

"ثم نظر إلى كريم بعينين تحملان قلق الأب وحكمة الشيخ: "يا بني، إذا شعرت بأي شيء آخر غير طبيعي، أو رأيت أي شيء يثير الريبة، أخبرني على الفور. هذا الأمر قد يكون أخطر مما نتصور."

"في صباح اليوم التالي، وبينما كان كريم يحاول تجاهل الأفكار المقلقة التي تملأ رأسه، وجد الدكتور محمود يقف بجانبه أمام طاولة التشريح حيث ترقد جثة الفتاة العشرينية. كان محمود يتفحص الجثة بعناية."

سأل الدكتور محمود بفضول."

"صباح الخير يا دكتور كريم. كنت سرحان إمبارح وإنت باصص على الجثة دي. خير؟"

أجاب كريم بتلعثم، محاولًا إخفاء قلقه الحقيقي."

"صباح الخير يا حوده. كنت بس... بفكر في تفاصيل الحادثة."

قال محمود وهو يدون بعض الملاحظات في دفتره.

"أنا خلصت معاينة الجثة الأولية. حادثة بشعة بصراحة. ربنا يرحمها."

"أيوه... ربنا يرحمها."

ردد كريم وهو ينظر إلى الجثة بشيء من الرهبة.

كانت ملامحها الشاحبة تذكره بوضوح بشخصية ليليث في سرحانه."

علق محمود دون أن يرفع عينيه عن الجثة."

" إمبارح، شكلك كنت تعبان شوية. سرحت وإنت واقف."

أجاب كريم بفتور.

"أيوة... يمكن."

" قال محمود وهو يشير إلى بعض العلامات على رأس الفتاة."

"المهم، مفيش أي حاجة غريبة في الظاهر.

كسر في الجمجمة ونزيف داخلي... دي الأسباب المباشرة للوفاة.

سأل كريم بنبرة خافتة."

"أنت متأكد يا محمود؟ مفيش أي حاجة تانية... غير طبيعية؟"

رفع محمود رأسه ونظر إلى كريم باستغراب.

"غير طبيعية إزاي يعني يا دكتور كريم؟ إحنا طول عمرنا بنشوف حالات صعبة في المشرحة. إيه اللي خلاك تسأل السؤال ده؟"

حاول كريم أن يشرح تحفظه.

"أنا بس... حسيت ببرودة غريبة وإنا واقف جنبها إمبارح. وشحوب بشرتها كان زايد شوية."

ضحك محمود بخفة. "يا دكتور كريم، دي جثة بقالها كام ساعة في التلاجة. طبيعي تكون باردة وشاحبة. أنت شكلك فعلًا محتاج إجازة."

حاول كريم أن يوضح أكثر،

"بس..."

لكن محمود قاطعه.

"مفيش بس يا دكتور. أنا هابعت التقرير للنيابة. ولو فيه أي جديد هابقى أقولك. أنت شكلك مش كويس النهارده، روح استريح شوية."

"شعر كريم بالإحباط. كان يعرف أن محمود لن يأخذ كلامه على محمل الجد. بالنسبة له، كانت مجرد أوهام ناتجة عن الإرهاق. لكن كريم كان متأكدًا من أن هناك شيئًا أعمق يحدث، وأن الجثة التي أمامه تحمل سرًا مرتبطًا بسرحانه الغريب.

كان عليه أن يجد طريقة أخرى لكشف هذا السر.

"في ظهر نفس اليوم، وبينما كان كريم يحاول التركيز على عمله وتجاهل شعوره بالقلق المتزايد، وصل إلى المشرحة جثة أخرى لفتاة في العقد الثاني من عمرها. كان خبر وفاتها قد انتشر بسرعة في أرجاء المستشفى: حادث سير غامض على طريق بعيد، لم يشهد أي شهود عيان أو آثار فرامل واضحة."

"عندما رأى كريم الجثة الجديدة، تجمد في مكانه. كانت الفتاة تشبه إلى حد كبير الفتاة الأولى، نفس الشحوب البالغ في البشرة، نفس البرودة التي شعر بها عند لمسها. لكن هذه المرة، كان هناك شيء آخر يثير الرعب: علامة غريبة باهتة على معصمها الأيسر، رمز دائري ملتف حوله ثمانية خطوط متقاطعة."

"تلك العلامة... لقد رآها في سرحانه، منقوشة على جدران مدينة الرماد الملعونة. شعور بارد سرى في عروق كريم، وتأكد لديه أن الأمر لم يكن مجرد صدفة أو أوهام."

"بدأت التحقيقات في الحادثين بشكل منفصل.

الشرطة كانت تبحث عن أي خيوط تربط بين الضحيتين، لكن لم يكن هناك أي رابط واضح في البداية. لم يكونا من نفس المنطقة، ولم تكن هناك أي علاقات اجتماعية أو عائلية معروفة بينهما."

"لكن كريم لم يستطع التخلي عن شعوره بأن هناك شيئًا أعمق يحدث.

بدأ يراجع ملفات الحادثين بدقة متناهية، يبحث عن أي تفاصيل صغيرة قد تكون ذات أهمية. كان يتحدث مع ضباط الشرطة المسؤولين عن التحقيق، يقدم لهم ملاحظاته التي تبدو في ظاهرها غير منطقية، لكنها كانت تستند إلى رؤاه الغريبة."

"في البداية، استقبل رجال الشرطة ملاحظات كريم بشيء من الاستغراب والتحفظ. كان طبيب تشريح يقدم لهم تخيلات وأحلامًا. لكن إصرار كريم وبعض التفاصيل الدقيقة التي ذكرها دون أي تفسير منطقي بدأت تثير فضولهم."

"أشار كريم إلى التشابه الشكلي اللافت بين الضحيتين، وإلى عدم وجود تفسير واضح لبرودة جسديهما الشديدة. كما ذكر لهم الرمز الغريب الذي رآه على معصم الفتاة الثانية، وسألهم عما إذا كانوا قد عثروا على أي شيء مماثل لدى الضحية الأولى."

"بعد بحث دقيق، عثر فريق التشريح على وشم باهت للغاية على معصم الفتاة الأولى، كان قد تلاشى تقريبًا ولكنه يحمل نفس الرمز الدائري ذي الخطوط المتقاطعة الثمانية. هذا الاكتشاف المفاجئ أثار دهشة المحققين وجعلهم ينظرون إلى ملاحظات كريم بجدية أكبر."

"بدأ التعاون بين كريم وفريق التحقيق يأخذ منحى جديدًا. كان كريم يقدم لهم رؤى مستمدة من سرحانه، بينما كان المحققون يبحثون عن أدلة مادية

تدعم تلك الرؤى. كانت عملية الربط صعبة وشاقة، لكن الاكتشاف الأخير للرمز المشترك منحهم دفعة قوية."

"تذكر كريم همسات حكيم الصحراء عن وجود قوى خفية تسعى لإغواء بني آدم. بدأ يشك في أن هاتين الفتاتين كانتا ضحيتين لتلك القوى، وأن موتهما الغامض يحمل بصمات عالم آخر."

"بينما كانت التحقيقات مستمرة، كان كريم يشعر بضغط متزايد. كانت رؤاه تصبح أكثر وضوحًا، وكانت ليليث تظهر في أحلامه بشكل أكثر تهديدًا. كان يعلم أن الوقت ينفد، وأن عليه أن يفهم الرابط بين سرحانه والواقع قبل أن يقع المزيد من الضحايا."

"بعد أيام قليلة، اهتزت أروقة المشرحة بوصول جثة ثالثة. فتاة أخرى في نفس العمر تقريبًا، وجدت ملقاة على أطراف المدينة في ظروف غامضة. لم تكن هناك آثار عنف واضحة، لكن وجهها كان شاحبًا وعيناها مفتوحتين تحدقان في الفراغ بنظرة جامدة تبعث على القشعريرة."

"عندما رآها كريم، شعر بضربة قوية في صدره. كانت تحمل نفس الملامح العامة للفتاتين السابقتين، نفس الشحوب المميز. وبالفحص الدقيق، وجد كريم الرمز ذاته، الدائرة والخطوط الثمانية المتقاطعة، مرسومًا هذه المرة بحبر باهت على باطن كفها اليمنى."

"لم يعد الأمر مجرد صدفة. ثلاث فتيات، نفس العمر التقريبي، نفس الشحوب الغريب، ونفس الرمز المشترك الذي رآه في سرحانه عن مدينة الرماد. الربط أصبح واضحًا الآن، لكن السؤال ظل يلح : ما هو هذا الرمز؟ وما علاقته بهؤلاء الفتيات وبذلك العالم الغريب الذي رآه؟"

"تضاعفت جهود فريق التحقيق. بدأوا في البحث بشكل مكثف عن أي رابط يجمع بين الفتيات الثلاث. راجعوا سجلات المفقودين، وتحدثوا مع عائلاتهن وأصدقائهن، بحثًا عن أي خيط يقودهم إلى تفسير هذه الوفيات الغامضة."

"كان كريم يشارك في كل خطوة من خطوات التحقيق، يقدم رؤاه المستمدة من سرحانه، والتي بدت الآن أقل غرابة وأكثر إلحاحًا بعد ظهور الجثة الثالثة والرمز المشترك. بدأ المحققون ينظرون إليه ليس فقط كطبيب تشريح، بل كشخص يملك نافذة على عالم قد يكون مسؤولًا عن هذه الجرائم."

"تذكر كريم كلمات الملك عبد الله عن أتباع لوسيفر الذين يسعون لإغواء بني آدم. بدأ يشك في أن ليليث أو قوى أخرى من ذلك العالم تحاول التسلل إلى عالمهم، وأن هؤلاء الفتيات كن أولى ضحاياهم."

"ازداد قلق كريم على والده. إذا كانت هناك قوى شريرة قادرة على التأثير في عالمهم بهذه الطريقة، فهل سيكون والده الشيخ عبد الحق في مأمن؟ قرر كريم أن يتحدث مع والده مرة أخرى، ليطلعه على التطورات الجديدة ويطلب نصيحته وحمايته الروحية."

"في هذه الأثناء، كان كريم يدرس الرمز الذي وجده على جثث الفتيات بعناية فائقة. رسمه في دفتره، وحاول البحث عنه في الكتب والمخطوطات القديمة، باحثًا عن أي معنى أو دلالة له. كان يشعر بأنه المفتاح لفهم ما يحدث، وأنه إذا استطاع فك رموزه، فقد يتمكن من إيقاف هذا الشر قبل أن يطال المزيد من الأرواح."

"بدأ الشك يتسرب أخيرًا إلى قلب الدكتور محمود. ظهور ثلاث جثث بنفس المواصفات الغريبة والرمز المشترك لم يعد من الممكن تجاهله بسهولة. رأى القلق الحقيقي في عيني كريم وإصراره على وجود شيء غير طبيعي يحدث."

" قال محمود وهو يتفحص الرسم الذي رسمه كريم للرمز."

"يا دكتور كريم، أنا بصراحة بدأت أقلق. موضوع الجثث ده مش مريح خالص. والرمز ده... شكله فعلًا غريب.

رد كريم

"أنا قلتلك من الأول يا محمود. ده مش مجرد وهم."

اقترح محمود بتردد."

"طيب... بصراحة، أنا ليا صديق دكتور في جامعة الإسكندرية، تخصصه في علم الأساطير والأمور اللي ليها علاقة بالماورائيات دي. هو اه دماغه ساعات بتودي وتجيب في حتت غريبة، بس ممكن يكون عنده تفسير للرموز والحاجات دي."

سأل كريم بلهفة

"بجد؟ ممكن نوصل له إزاي؟"

"هكلمه دلوقتي. هو بني آدم غريب الأطوار شوية، بس ممكن يساعدنا."

أخرج محمود هاتفه وبدأ في البحث عن رقم صديقه."

"في هذه الأثناء، كان كريم قد تحدث مع والده الشيخ عبد الحق وأطلعه على التطورات الأخيرة وظهور الرمز المشترك. لم يستقبل الشيخ الخبر بارتياح."

وبخه الشيخ عبد الحق بحدة عبر الهاتف."

"(يا ابني! أنت لسه ماشي ورا الأوهام دي؟ دجالين إيه وموارئيات إيه؟ أنت دكتور، راجل متعلم! سيبك من الخيالات دي وركز في شغلك وفي دينك.)"

حاول كريم أن يشرح."

"يا حاج، والله الأمر مش زي ما أنت فاهم. فيه حاجة غلط بتحصل. ثلاث بنات ماتوا بنفس الطريقة وعليهم نفس العلامة اللي شوفتها في حلمي."

قاطع الشيخ بغضب."

"(حلمك ده من الشيطان يا ابني! بيحاول يضلك! ابعد عن الأفكار دي واستغفر ربنا .)"

"يا حاج، أنا بس عايز أفهم إيه اللي بيحصل. أنا خايف..."

أنهى الشيخ المكالمة بنبرة قاطعة."

"(خايف من إيه؟ استعذ بالله! أنا هاقرألك قرآن وهادعيلك. بس أرجوك يا ابني، بلاش تمشي ورا الدجالين والخرافات دي.)"

"شعر كريم بالوحدة والإحباط. حتى والده، الذي كان دائمًا سنده، لم يصدقه هذه المرة."

"بعد قليل، أغلق محمود هاتفه بوجه مبتسم. "كلمته يا دكتور. قالي تعالي في أي وقت. هو ساكن في إسكندرية."

رد كريم.

"إسكندرية؟"

"أيوة. قالي الجو هناك اليومين دول مطرة وبرد، بس ممكن نلاقي عنده اللي بندور عليه."

"تجول كريم في ذهنه صور مدينة الإسكندرية الممطرة، أمواج البحر المتلاطمة تحت سماء رمادية. كان الجو يعكس تمامًا الاضطراب والقلق الذي يعيشه. لم يكن لديه خيار آخر. ربما يكون صديق محمود هو الخيط الوحيد الذي سيقوده إلى الحقيقة."

"في صباح اليوم التالي، انطلق كريم ومحمود بالسيارة نحو الإسكندرية. كانت السماء ملبدة بالغيوم منذ الصباح الباكر، وكلما اقتربوا من المدينة الساحلية، اشتد المطر وتحول إلى وابل غزير. كانت قطرات المطر تتساقط بعنف على زجاج السيارة، تحجب الرؤية وتضفي على المشهد الخارجي جوًا كئيبًا ومضطربًا."

"كان الصمت يسود السيارة. محمود كان منشغلًا في القيادة بحذر وسط الأمطار الغزيرة وحركة المرور الكثيفة، بينما كان كريم غارقًا في أفكاره. كان يحاول ربط الصور المشوشة من سرحانه بالواقع الملموس، يتساءل

عما إذا كان هناك حقًا عالم آخر يتداخل مع عالمهم، وعما إذا كانت هذه الفتيات الثلاث هن مجرد بداية لسلسلة من الأحداث المروعة."

"عندما وصلوا إلى الإسكندرية، كان المطر قد خف قليلًا، لكن السماء ظلت رمادية وثقيلة. قاد محمود السيارة عبر شوارع المدينة المزدحمة، متجاوزين المباني القديمة ذات الطراز المعماري المميز والترام الأصفر العتيق الذي يئن وهو يشق طريقه بين السيارات."

"توقفوا أمام مبنى قديم ذي واجهة متصدعة، يطل على كورنيش الإسكندرية المتلاطم الأمواج. كان صوت البحر يرتفع وينخفض في انسجام مع صوت المطر الخفيف الذي عاد للتساقط."

قال محمود وهو يطفئ محرك السيارة."

"ده بيت الدكتور عز الدين. بني آدم غريب شوية، بس دماغه فيها بلاوي."

"صعد كريم ومحمود الدرج الخشبي القديم الذي كان يئن تحت أقدامهما، ووصلا إلى شقة في الطابق الثالث. طرق محمود الباب عدة مرات، وبعد لحظات، فتحه رجل نحيل ذو شعر أشعث ونظارات سميكة. كانت عيناه تلمعان بذكاء حاد."

قال الرجل بصوت أجش وهو يفسح لهما المجال للدخول."

"أهلًا يا محمود! مين الضيف اللي معاك في الجو ده؟"

أجاب محمود.

"أهلًا يا دكتور عز الدين. ده زميلي الدكتور كريم. كنا عايزين نسألك عن كام حاجة كده لو وقتك يسمح."

"ادخلوا يا جماعة، البيت بيتكم. أنا كده كده قاعد باقرأ في كام مخطوطة قديمة. اتفضلوا قهوة الأول عشان الجو السقعة ده."

"دخل كريم ومحمود إلى شقة فوضوية تعج بالكتب والمخطوطات والأشياء الغريبة. كانت رائحة القهوة والورق القديم تملأ المكان. جلسوا على مقعدين متقابلين بينما كان الدكتور عز الدين يعد القهوة."

"بعد أن تناولوا القهوة وتبادلوا أطراف الحديث قليلًا، بدأ كريم يحكي للدكتور عز الدين عن سرحانه الغريب وعن الجثث الثلاث والرمز المشترك. استمع الدكتور عز الدين باهتمام بالغ، ولم يقاطع كريم بكلمة واحدة. كانت عيناه تلمعان بفضول وتركيز."

"عندما انتهى كريم من حديثه، رفع الدكتور عز الدين نظارته ونظر إليه بتمعن. "يا دكتور كريم، ما تراه ليس مجرد أحلام عابرة. هذا الرمز الذي وصفته... لقد رأيته من قبل في بعض المخطوطات القديمة التي تتحدث عن عوالم أخرى وعن قوى خفية تسعى للتلاعب بعالمنا."

"توقف الدكتور عز الدين عن الكلام للحظة، وعيناه تحدقان في الفراغ وكأنه يرى شيئًا غير مرئي. ثم التفت إلى كريم وقال بنبرة خافتة مليئة بالجدية: "الرمز الذي رأيته... الدائرة والخطوط الثمانية المتقاطعة... إنه ليس مجرد نقش عابر. إنه يمثل بوابة، أو بالأحرى، مفتاح لفتح بوابة بين عالمنا وعالم آخر."

"شعر كريم ببرودة تسري في جسده. كلماته كانت تطابق تمامًا ما رآه في سرحانه عن الباب الثامن في مدينة الرماد."

"تابع الدكتور عز الدين: "تلك الخطوط الثمانية... إنها تمثل أرواحًا، أو قوى. في بعض الأساطير القديمة، يقال إن لوسيفر يحتاج إلى ثمانية أرواح نقية ليتمكن من فتح بوابة كاملة إلى عالمنا، ليطلق العنان لقوته وسيطرته."

"صعق كريم ومحمود من هذا الكشف المروع. ثلاث جثث بالفعل تحمل هذا الرمز. هذا يعني أنه لا يزال هناك خمسة أرواح أخرى مطلوبة."

"سأل كريم بصوت مرتعش: "معنى كده... أن لسه فيه ضحايا تانى؟""

أجاب الدكتور عز الدين بأسى.

"أخشى ذلك يا دكتور كريم."

"هؤلاء الفتيات... ربما كن البداية. لوسيفر أو أتباعه يسعون لجمع العدد المطلوب من الأرواح لفتح تلك البوابة."

"تدخل محمود بقلق: "طيب وإيه علاقة سرحان الدكتور كريم بكل ده؟ ليه هو اللي شاف الرمز ده؟""

"الدكتور عز الدين فكر للحظة ثم قال: "قد يكون هناك سبب لذلك. ربما يملك الدكتور كريم حساسية روحية معينة، أو ربما كان هناك نوع من الاتصال بينه وبين تلك العوالم. رؤياه قد تكون بمثابة تحذير، أو ربما... دور يجب أن يلعبه."

"شعر كريم بثقل المسؤولية يقع على عاتقه. لم يكن الأمر مجرد سلسلة من الوفيات الغامضة، بل كان جزءًا من خطة شريرة تهدف إلى إطلاق قوة مدمرة في عالمهم."

"سأل كريم "طيب احنا ممكن نعمل ايه؟ ازاى نوقف ده؟""

"الدكتور عز الدين نهض من مقعده وبدأ يتجول في الغرفة المزدحمة بالكتب. "يجب أن نفهم أولًا طبيعة هذه البوابة وكيف يمكن إغلاقها. المخطوطات القديمة قد تحمل بعض الإجابات، لكن الوقت يضيق. يجب أن نتحرك بسرعة قبل أن يتم جمع الأرواح الثمانية."

"نظر الدكتور عز الدين إلى كريم بعينين عازمتين: "يا دكتور كريم، سرحانك هذا ليس صدفة. لقد رأيت جزءًا من الحقيقة. ربما تكون أنت المفتاح لإيقاف هذا الشر. يجب أن تتذكر كل تفصيلة رأيتها في رؤياك عن مدينة الرماد والباب الثامن. قد تحمل تلك التفاصيل طريقة لإغلاق البوابة ومنع عودة لوسيفر."

"بدأ الدكتور عز الدين يتحدث بحماس وهو يتنقل بين رفوف الكتب المكدسة، ينتقي بعض المخطوطات القديمة ذات الأغلفة الجلدية البالية. كان يتحدث بسرعة وتركيز، وكأن الزمن يضيق به."

"في هذه المخطوطة، إشارة إلى طقوس فتح البوابات بين العوالم. وفي هذه الأخرى، وصف لكيانات تسعى للتجسد في عالمنا عبر هذه الثغرات. أما هذا الرمز... فهو مذكور في العديد من النصوص التي تحذر من عودة قوى الظلام."

"نظر كريم إلى محمود وهمس بضيق:

"الراجل ده بيتكلم أكِنه في نشرة الأخبار. إيه البوابات و كيانات إيه دي؟""

رد محمود بهمس مماثل: "يا عم اسكت واسمع. الراجل ده دماغه شغالة بطريقة تانية. يمكن عنده حق."

عاد الدكتور عز الدين إليهما وهو يحمل مخطوطة أخرى مفتوحة على صفحة مليئة بالرسوم الغريبة والكلمات المكتوبة بخط قديم."

"هنا وصف دقيق للباب الثامن الذي رأيته في رؤياك يا دكتور كريم. يقال إنه ليس بابًا ماديًا بالمعنى الحرفي، بل هو نقطة التقاء بين العوالم، مكان تتلاشى فيه الحجب. ويقال أيضًا إن فتحه الكامل يتطلب طاقة عظيمة... طاقة مستمدة من أرواح قوية أو عدد معين منها."

"نظر الدكتور عز الدين إلى كريم : "ثمانية أرواح... هذا العدد له دلالة خاصة في العديد من الأساطير التي تتحدث عن عودة الكيانات القديمة. ثلاث ضحايا بالفعل... يجب أن نتحرك قبل أن يكتمل العدد."

"سأل كريم بلهفة: "طيب وإيه الحل؟ إزاي نقدر نوقف ده؟""

أجاب الدكتور عز الدين وهو يتفحص الرسوم في المخطوطة."

"الحل يكمن في فهم طبيعة البوابة ونقطة ضعفها. بعض النصوص تشير إلى أن إغلاقها يتطلب طقسًا مضادًا، أو قوة نقية قادرة على صد طاقة الظلام. وقد يكون للزهرة السوداء التي رأيتها في رؤياك دور في ذلك."

استفسر كريم بتذكر."

"الزهرة السوداء؟"

"نعم. في بعض الأساطير، تنبت هذه الزهرة في الأماكن التي يشتد فيها الظلام، لكنها تحمل في جوهرها قوة الحياة والتجديد. يقال إنها قادرة على امتصاص طاقة الظلام وإبطال مفعولها."

"رد محمود بفضول: "طيب وإيه علاقة الدكتور كريم برؤية الحاجات دي؟ ليه هو اللي شاف كل ده؟""

"الدكتور عز الدين فكر مليًا ثم قال: "قد يكون للدكتور كريم رابط روحي غير عادي، أو ربما كان هناك قدر محتوم يجعله شاهدًا على هذه الأحداث. رؤياه قد تكون بمثابة خريطة أو دليل يجب أن نتبعه."

"نظر الدكتور عز الدين إلى كريم مباشرة: "يا دكتور كريم، يجب أن تتذكر كل تفصيلة رأيتها في سرحانك. مدينة الرماد، الباب الثامن، أي شيء يبدو لك غريبًا أو ذا دلالة. قد تكون تلك التفاصيل هي المفتاح لإنقاذ عالمنا."

"بينما كان الدكتور عز الدين يشرح بتفصيل أدق طبيعة البوابات والكيانات الأخرى، رن هاتف الدكتور محمود. نظر إلى الشاشة بضيق ثم أجاب."

"أيوة يا أستاذ صبحي... خير؟... جثة تانية؟... حادثة إيه دي؟... تمام، تمام... أنا جاي حالا." أغلق محمود الهاتف ونظر إلى كريم والدكتور عز الدين بوجه متجهم."

سأل كريم بقلق.

فيه إيه يا محمود

أجاب محمود بضيق.

"جثة تانية وصلت المشرحة في المنصورة. حادثة جديدة."

ارتفع صوت كريم بحدة.

"تانية؟"

المنصورة

"اه ما هي المشرحة ناقصة ميتين!

قال كريم بنبرة مريرة، وهو يفكر في كلام الدكتور عز الدين عن الأرواح الثمانية."

شكلهم مستعجلين ينورونا... أو يضلمونا."

سأل محمود باستغراب.

"ينوروا إيه ويضلموا إيه يا دكتور كريم؟"

تدارك كريم كلامه بسرعة، لا يريد أن يكشف كل شيء لمحمود بعد."

"أقصد... شكلهم مستعجلين يوصلوا المستشفى."

"الدكتور عز الدين نظر إلى كريم بتمعن وقال بهدوء: "ما قصده الدكتور كريم قد يكون له دلالة أعمق يا محمود. تذكر ما قلناه عن الأرواح الثمانية."

"محمود نظر إليهما بتوتر. "يعني إيه؟ دي الجثة الرابعة؟ فاضل أربعة تانيين عشان... عشان إيه بالظبط؟"

أجاب الدكتور عز الدين بنبرة قاطعة.

ليعود لوسيفر بكامل قوته إلى عالمنا.

"شعر كريم بقبضة باردة تلتف حول قلبه. أربع جثث في وقت قصير. وتلك العلامة المشتركة. كانوا في سباق مع الزمن. يجب أن يفهموا طبيعة البوابة وكيفية إغلاقها قبل أن يكتمل العدد المطلوب."

قال كريم بعزم.

"يجب أن نعود إلى المنصورة يا محمود."

"يجب أن نفحص الجثة الجديدة ونبحث عن أي رابط آخر. الوقت مش في صالحنا."

"الدكتور عز الدين أومأ برأسه موافقًا. "أوافقك الرأي يا دكتور كريم. يجب أن نرى بأنفسنا هذه الجثة الجديدة. قد تحمل مفتاحًا آخر لهذا اللغز المظلم."

"انطلق كريم ومحمود عائدين إلى المنصورة بصحبة الدكتور عز الدين. كانت الأمطار قد خفت حدتها، لكن السماء ظلت قاتمة وكئيبة، وكأنها تعكس الأجواء المشحونة بالقلق والترقب داخل السيارة."

"كان الدكتور عز الدين صامتًا طوال الطريق تقريبًا، منغمسًا في قراءة بعض الملاحظات التي دونها في دفتره الصغير. أما كريم، فكانت أفكاره تتسابق في رأسه. صورة الجثث الشاحبة والرمز الغريب كانت تلاحقه، يتساءل عن هوية الضحايا وعن الرابط الخفي الذي يجمعهن بقوى الظلام."

"وصلوا إلى المستشفى بالمنصورة في وقت متأخر من الليل. كان الهدوء يسود أروقة المستشفى، باستثناء بعض الأصوات الخافتة للمرضى والموظفين المناوبين. توجهوا مباشرة إلى المشرحة، حيث كان الأستاذ صبحي ينتظرهم بوجه شاحب."

سأل الأستاذ صبحي وهو ينظر إلى الدكتور عز الدين بفضول."

"أهلًا يا دكتور محمود. أهلًا يا دكتور كريم. مين حضرتك؟"

" أجاب محمود ."

"أهلًا بك يا أستاذ صبحي. هذا الدكتور عز الدين، صديق وزميل. لديه بعض الخبرة في... الأمور الغريبة التي تحدث.

"الأمور الغريبة؟" ارتفع حاجب الأستاذ صبحي بتعجب، لكنه لم يعلق أكثر واكتفى بالإشارة إلى طاولة التشريح حيث ترقد الجثة الجديدة."

"كانت فتاة أخرى في نفس العمر تقريبًا، تشبه إلى حد كبير الضحايا السابقات. لكن هذه المرة، كانت هناك تفاصيل جديدة تثير القلق. كانت هناك كدمات طفيفة حول رقبتها، وكأنها تعرضت للخنق، وعلى معصمها الأيمن، كان الرمز الدائري ذو الخطوط الثمانية المتقاطعة مرسومًا بوضوح بحبر أسود."

"نظر كريم إلى الرمز وشعر بقبضة باردة تلتف حول قلبه. لم يعد هناك أي شك. كانوا يتعاملون مع سلسلة جرائم منظمة، تستهدف فتيات بعينهن وتحمل بصمات قوى خارقة للطبيعة."

"فحص الدكتور عز الدين الجثة بعناية فائقة، متفحصًا العلامات والكدمات. همس بكلمات غير مفهومة وهو يتفحص الرمز المرسوم على معصم الفتاة."

قال الدكتور عز الدين بنبرة قاطعة."

"هذا التأكيد... هذا الرسم أكثر وضوحًا من الذي رأيناه في الصور. إنه يؤكد ما قلناه عن البوابة والأرواح الثمانية."

تمتم كريم بصوت خافت.

"أربع جثث حتى الآن."

"ماذا يمكن أن يكون الرابط بينهن؟ ولماذا يتم اختيارهن؟"

قال محمود .

يجب أن نراجع ملفات الضحايا بعناية أكبر.

"يجب أن نبحث عن أي شيء مشترك في حياتهن، أي علاقات، أي أماكن ترددن عليها."

"الدكتور عز الدين أومأ برأسه موافقًا. "يجب أن نفهم الدافع وراء هذه الجرائم. هل هو مجرد جمع للأرواح، أم أن هناك هدفًا آخر؟ كل دقيقة نضيعها تقربنا من فتح تلك البوابة."

"نظر كريم إلى وجوه زملائه، ورأى في عيونهم نفس القلق والتصميم الذي يشعر به. كانوا الآن فريقًا واحدًا، متحدين في مواجهة خطر غامض يهدد عالمهم."

"انكب الفريق الثلاثي على دراسة ملفات الضحايا الأربع لساعات طويلة في مكتب صغير داخل قسم الشرطة، الذي خصص لهم مؤقتًا. كانت الأوراق مبعثرة على المنضدة، صور الفتيات الشاحبات تحدق بهم من بين السطور، وأصوات تقليب الأوراق وهمسات النقاش الخافتة تملأ الغرفة."

"لم يكن هناك رابط واضح يجمع بين الفتيات في البداية. كن من مناطق مختلفة في الدلتا، ولم تجمعهن أي صداقات أو علاقات عائلية معروفة. خلفياتهن الاجتماعية والاقتصادية كانت متباينة. بدا الأمر وكأنه اختيار عشوائي قاسٍ."

"لكن كريم، مسترشدًا ببعض الصور الباهتة من سرحانه، بدأ يركز على تفاصيل دقيقة ربما أغفلها المحققون. لاحظ أن الفتيات الأربع كن يتمتعن بجمال لافت، وبنظرة حزينة أو شاردة في عيونهن في الصور الشخصية. تذكر ليليث... جمالها الخادع ونظرتها الباردة."

"أشار كريم إلى هذه الملاحظات، فبدأ المحققون في إعادة فحص الصور والشهادات بدقة أكبر. اكتشفوا أن بعض الشهود ذكروا رؤية سيارة سوداء غريبة بالقرب من أماكن العثور على الجثث، لكنهم لم يتمكنوا من تحديد هويتها أو لوحة أرقامها."

"الدكتور عز الدين، من جانبه، كان منغمسًا في دراسة المخطوطات القديمة التي أحضرها من الإسكندرية. كان يتمتم بكلمات غير مفهومة وهو يتتبع الرسوم المعقدة والرموز الغامضة. فجأة، توقف وأشار إلى رسم

دائري مشابه للرمز الموجود على الجثث، لكنه كان محاطًا بخمسة أشكال مظلمة تشبه الأشباح."

قال الدكتور عز الدين بنبرة مضطربة.

هنا إشارة أخرى للثمانية أرواح.

"لكن هذه المرة، يظهر خمسة كيانات مظلمة تحيط بالبوابة. ربما تكون هذه هي القوى التي تساعد في فتحها، وكل روح يتم جمعها تقربهم خطوة أخرى."

تمتم محمود بقلق.

"خمسة كيانات؟"

"يعني لوسيفر مش لوحده في الموضوع ده؟""

أجاب الدكتور عز الدين بأسى.

"يبدو الأمر كذلك."

"هذا يزيد الأمر تعقيدًا وخطورة."

"في تلك اللحظة، رن هاتف كريم. كان والده الشيخ عبد الحق. أجاب كريم بتردد، متوقعًا توبيخًا جديدًا."

قال الشيخ عبد الحق بصوت مرتعش."

"(يا بني، رأيت رؤيا الليلة الماضية... رؤيا مفزعة.)"

سأل كريم بقلق.

"رؤيا إيه يا حاج؟"

"(رأيت ظلامًا يزحف على المدينة وكوبرى طلخا يتلاشى، وأشباحًا تهمس بأسماء فتيات... ورأيت عينًا حمراء شريرة تحدق في الظلام. يا بني، أحذر... أنت ماشى فى سكة خطر.)"

"تجمدت الدماء في عروق كريم. رؤيا والده تطابقت بشكل مخيف مع ما كان يحدث. لم يكن الأمر مجرد أوهام."

"يا حاج، أنا عارف... فيه حاجات غريبة بتحصل. فيه أربع بنات ماتوا بنفس الطريقة وعليهم علامة غريبة."

عاد صوت الشيخ إلى نبرة الغضب.

"(علامة إيه يا ابني؟ ابتعد عن هذه الخرافات! الشيطان يحاول أن يضلك!)"

"يا حاج، أرجوك اسمعني... الأمر حقيقي. أنا مش بتخيل."

"(سأقرأ لك القرآن يا ابني... وأدعو لك. ابتعد عن هذا الطريق المظلم.)" أغلق الشيخ الهاتف بحدة مرة أخرى."

"شعر كريم بالعجز واليأس. حتى والده لم يستطع فهم ما يمر به."

"فجأة، قاطع الدكتور عز الدين صمته العميق. "هناك شيء آخر... في إحدى المخطوطات، وجدت إشارة إلى مكان يسمى 'ملاذ العابرين'. يقال إنه مكان يقع بين العوالم، حيث يمكن التواصل مع الكيانات الأخرى."

سأل كريم بفضول.

"ملاذ العابرين؟"

أجاب الدكتور عز الدين بنبرة غامضة.

"نعم. ويقال إنه يقع في مدينة قديمة مهجورة... مدينة الرماد التي رأيتها في رؤياك."

"تجمد كريم. مدينة الرماد...

هل كانت رؤياه أكثر من مجرد حلم؟

هل كانت نافذة حقيقية على عالم آخر؟"

قال كريم بعزم مفاجئ.

"يجب أن نذهب إلى هناك."

"يجب أن نذهب إلى مدينة الرماد. ربما نجد هناك إجابات... أو طريقة لإيقاف هذا الجنون."

نظر إليه محمود والدكتور عز الدين بذهول. كانت فكرة الذهاب إلى ذلك المكان الموصوف بالكارثة ضربًا من الجنون، لكن الإصرار الذي رأوه في عيني كريم كان يوحي بأنهم لم يعد لديهم خيار آخر."

"نظر محمود إلى كريم بذهول تام وقال بلهجة مصرية صريحة:

"إنت لسعت يا كريم؟ إيه مدينة الرماد دي؟ ودي نروح لها إزاي بقى؟ بالتوكتوك ولا القطر؟ هو فيه حاجة اسمها مدينة الرماد أصلًا؟ ده اسم فيلم رعب يا عم!"

"الدكتور عز الدين قاطعهما بهدوء:

"يا دكتور محمود، ما يراه الدكتور كريم في رؤياه قد لا يخضع لمنطق عالمنا المادي. تلك الأماكن قد توجد في عوالم أخرى، وقد يكون الوصول إليها ليس بالطرق المعتادة."

"كريم تجاهل تعليق محمود ونظر إلى الدكتور عز الدين بجدية:

"طيب وإيه المعلومات اللي عندك عن 'ملاذ العابرين' ده؟ مكانه فين بالظبط؟ وإزاي ممكن نوصل له؟""

أجاب الدكتور عز الدين وهو يتفحص إحدى المخطوطات."

"المعلومات شحيحة يا دكتور كريم. أغلب النصوص تتحدث عنه بشكل رمزي أو ضمن حكايات أسطورية. لكن الإشارة الأقوى لموقعه تربطه بمدينة الرماد... يقال إنه يقع في قلبها، أو في مكان ذي أهمية خاصة فيها."

"بينما كانوا يناقشون هذا الاقتراح الخطير، رن هاتف الدكتور محمود مرة أخرى. نظر إلى الشاشة بضيق وأجاب."

"أيوة يا أستاذ صبحي... خير تاني؟... جثة تانية وصلت؟... طفلة؟ عندها كام سنة؟... أربعتاشر سنة؟... تمام، أنا جاي حالا." أغلق محمود الهاتف ونظر إلى كريم والدكتور عز الدين بصدمة."

قال محمود بصوت خافت وكأنه غير مصدق ما يقول."

"جثة تانية وصلت... طفلة عندها أربعتاشر سنة."

تمتم كريم بذهول.

"أربعتاشر؟"

"أصغر من الباقيين... ده بيزود الغموض أكتر. هل ليها علاقة بالجثث التانية ولا دي مجرد حادثة بشعة لوحدها؟"

"الدكتور عز الدين نظر إليهما بتمعن. "عمرها الأصغر قد يكون له دلالة. في بعض الطقوس القديمة، يتم التضحية بأرواح من أعمار مختلفة لفتح بوابات أقوى أو لاسترضاء كيانات معينة. يجب ألا نستبعد أي احتمال."

"محمود هز رأسه بضيق. "يعني إيه الكلام ده؟ تضحية؟ إحنا بنتكلم عن بني آدمين مش عن... مش عارف أقول إيه."

أجاب الدكتور عز الدين بأسى."

"للأسف يا محمود، القوى التي نتعامل معها قد لا تلتزم بقواعد عالمنا الإنساني."

"كريم كان شارد الذهن، يحاول الربط بين هذه الطفلة ورؤياه عن مدينة الرماد. لم ير أطفالًا في تلك المدينة الكئيبة، لكنه تذكر الهمسات الخافتة، أصواتًا تبدو وكأنها صدى لأرواح معذبة. هل كانت هذه الطفلة واحدة منهم؟"

قال كريم بعزم.

"يجب أن نذهب إلى المشرحة."

"يجب أن نرى هذه الجثة بأنفسنا. يجب أن نفحصها بحثًا عن أي علامة، أي رابط مع الفتيات الأخريات... أو أي دليل يشير إلى أن وفاتها لم تكن مجرد حادث."

"محمود أومأ برأسه موافقًا. "أنا معاك يا كريم. لازم نعرف إيه اللي بيحصل ده."

"الدكتور عز الدين نهض من مقعده.

"إذًا، وجهتنا التالية هي المشرحة. يجب أن نرى هذه الضحية الجديدة ونحلل أي تفاصيل قد تقودنا إلى فهم أكبر لهذه الكارثة."

" قال محمود بجدية مفاجئة، وقد تلاشى أثر سخريته.

"بصوا يا جماعة.

"أنا مش فاهم أي حاجة من اللي بتقولوه ده عن عوالم تانية وبوابات. بس اللي أنا فاهمه إن فيه مجرم أو حاجة بشعة بتقتل بنات صغيرين. ولو كلام الدكتور كريم ده فيه أي نسبة صحة، وإذا كانت 'مدينة الرماد' دي هي الحل... فأنا معاكم. نروحها حتى لو هنركب عفريت مش توكتوك."

"عاد الثلاثة إلى المشرحة، الأجواء أثقل من ذي قبل. رائحة الفورمالين الباردة اختلطت برائحة الموت التي بدت أكثر وضوحًا هذه المرة. كانت الإضاءة الساطعة فوق طاولات الفحص تزيد من قتامة المشهد، وتسلط الضوء على الوجوه الشاحبة للجثث الراقدة تحتها."

"كان الأستاذ صبحي ينتظرهم بوجوم عند مدخل إحدى الغرف. أشار إليهم بصمت نحو طاولة في المنتصف، حيث كانت ترقد جثة الطفلة الصغيرة. كانت مغطاة بملاءة بيضاء جزئيًا، يظهر منها وجهها الصغير الشاحب ويديها النحيلتين."

"اقترب كريم ببطء، تبعه محمود والدكتور عز الدين. عندما كشف الأستاذ صبحي عن وجه الطفلة، شعر كريم بوجع في قلبه. كانت ملامحها طفولية

بريئة، وعيناها مغلقتين وكأنها نائمة نومًا أبديًا. لكن الشحوب الذي يغطي بشرتها كان ينذر بالشر."

"بدأ كريم فحصه الدقيق، متجاهلًا همسات محمود المكتومة ونظرات الدكتور عز الدين المتفحصة. فحص يديها النحيلتين، ثم ذراعيها الصغيرتين، باحثًا عن أي علامة. وعندما قلب كفها اليمنى، تجمدت أنفاسه. كان الرمز ذاته، الدائرة والخطوط الثمانية المتقاطعة، مرسومًا بحبر أسود باهت على باطن كفها الصغيرة."

"لم يكن مجرد تشابه. كانت نفس العلامة، بنفس الأسلوب. لكن وجودها على طفلة صغيرة زاد من بشاعة الأمر وغموضه."

"لاحظ كريم كدمات طفيفة حول رقبة الطفلة، تمامًا كما وصف الأستاذ صبحي في مكالمته. فحصها بدقة أكبر، وكانت الكدمات تبدو وكأنها آثار أصابع رفيعة، لكنها كانت شاحبة وغير واضحة."

"الدكتور عز الدين اقترب وتفحص الرمز على كف الطفلة بعناية. أخرج عدسة مكبرة من جيبه وبدأ يتفحصه بدقة متناهية."

همس الدكتور عز الدين بتركيز.

"الحبر... يبدو مختلفًا عن الذي رأيناه في الصور القديمة. هذا يبدو حديثًا... وكأنه رسم مؤخرًا."

سأل محمود بقلق.

"يعني إيه الكلام ده؟"

أجاب الدكتور عز الدين بأسى.

"يعني أن من يقوم بهذه الجرائم يرسم هذا الرمز على الضحايا بعد وفاتهن."

"هذا يشير إلى طقس يتم تنفيذه، وليس مجرد علامة عشوائية."

"تجول كريم ببصره في أرجاء المشرحة الباردة، ناظرًا إلى الجثث الاربعة الأخرى المغطاة. أربع أرواح... أربع بوابات محتملة. وكانت الطفلة الأصغر الخامسة، مما يزيد من حيرته."

تمتم كريم بصوت خافت."

"لماذا طفلة؟ ما الذي يمكن أن يكون لها من دور في هذا الطقس الشيطاني؟"

"تذكر كريم رؤيا والده عن الظلام والأشباح والعين الحمراء الشريرة. كان يشعر بأنهم يقفون على حافة الهاوية، وأن قوى الظلام تقترب أكثر فأكثر."

"الدكتور عز الدين رفع رأسه ونظر إلى كريم بجدية. "يجب أن نذهب إلى مدينة الرماد يا دكتور كريم. رؤياك هي خريطتنا الوحيدة. قد نجد هناك تفسيرًا لهذه الرموز وهذه الجرائم... وربما طريقة لإيقاف هذا الكابوس قبل أن يبتلع المزيد من الأرواح."

"نظر كريم إلى جثة الطفلة الصغيرة مرة أخرى، وشعر بغضب عارم يتصاعد في داخله. لم يستطع أن يفهم هذا الشر الذي يستهدف الأبرياء. كان مصممًا على الذهاب إلى مدينة الرماد، على كشف هذا السر المظلم، وعلى حماية ما تبقى من الأرواح قبل أن يسقطوا في براثن الظلام."

"قبل أن يتخذ كريم أي قرار متهور بالانطلاق نحو مدينة الرماد المجهولة، شعر بحاجة ملحة لرؤية والده مرة أخرى. ربما نصيحته أو دعائه كانا سيمنحانه بعض السكينة في هذا الخضم من الأحداث الغريبة والمروعة."

"عاد كريم إلى منزل والده في ساعة متأخرة من الليل. فتح له الشيخ عبد الحق الباب بوجه يحمل علامات الإرهاق والقلق."

" قال الشيخ وهو يحتضن ابنه."

يا ابني، كنت قلقًان عليك. اتأخرت اوى.

"يا حاج، أنا آسف. بس فيه حاجات كتير حصلت... حاجات أغرب من الخيال."

بدأ كريم يحكي لوالده عن الجثة الخامسة وعن الرمز الجديد الذي وجده على كف الطفلة، وعن اقتراح الدكتور عز الدين بالذهاب إلى مدينة الرماد."

"استمع الشيخ عبد الحق هذه المرة بإنصات أكثر، ربما أثرت فيه رؤياه الليلية. عندما انتهى كريم، تنهد الشيخ بأسى."

"يا ابني، هذا الأمر يتجاوز فهمنا البسيط. قد تكون هناك قوى خفية تتلاعب بالأحداث. لقد فكرت كثيرًا فيما قلته، وشعرت بأنني بحاجة إلى مساعدة أهل العلم والدين."

سأل كريم باستغراب.

"مساعدة مين يا حاج؟"

"لقد أرسلت في طلب شيخ جليل من إحدى قرى المنصورة. الشيخ عبد الرحمن متولي. سمعت عنه الكثير من الخير والصلاح والعلم بالأمور الروحانية. ربما يكون لديه تفسير لما يحدث أو طريقة لحمايتك."

"وفي تلك اللحظة، انفتح باب غرفة المعيشة ببطء، ودخل رجل ذو وقار وهيبة. كان يرتدي جبة بيضاء ناصعة وعمامة خضراء، وعلى وجهه نور يشع بالتقوى والصلاح. كانت عيناه تحملان نظرة عميقة وثاقبة، وكأنه يرى ما وراء الظواهر."

قال الشيخ عبد الحق وهو ينهض لاستقباله باحترام.

"يا شيخ عبد الرحمن، أهلًا بك."

أجاب الشيخ الوقور بصوت هادئ وعميق.

"أهلًا بك يا شيخ عبد الحق، جئت تلبية لطلبك."

"نظر كريم إلى الشيخ الجديد بفضول ودهشة. كانت هناك شيء مألوف في هيئته ونظراته، لكنه لم يستطع تذكر من أين رآه."

قال الشيخ عبد الحق وهو يشير إلى ابنه.

"يا بني، هذا هو الشيخ عبد الرحمن متولي. لقد جاء ليساعدنا في محنتنا."

قال الشيخ عبد الرحمن وهو يوجه نظرة فاحصة إلى كريم.

"أهلًا بك يا بني."

"لقد سمعت عن رؤياك وعن الأحداث الغريبة التي تمر بها."

"تجمد كريم. كيف عرف هذا الشيخ بكل شيء؟ كانت هناك هالة من الغموض تلف هذا الرجل الوقور."

قال الشيخ عبد الرحمن وهو يبتسم له ابتسامة مطمئنة

يا بني، لا تخف. أنا هنا لمساعدتك بإذن الله.

لكن كريم لم يستطع أن يتخلص من شعور غريب بالريبة والدهشة. كان هناك شيء في هذا الشيخ... شيء يذكره بحكيم الصحراء الذي التقاه في رؤياه عن الواحة المنسية."

"طلب الشيخ عبد الرحمن من الشيخ عبد الحق أن يتركه مع كريم بمفردهما لبعض الوقت. امتثل الوالد لطلبهما، وانسحب بهدوء إلى غرفة أخرى، بينما بقي كريم واقفًا أمام الشيخ الوقور يشعر بتوتر متزايد."

"اقترب الشيخ عبد الرحمن من كريم ببطء، وعيناه الثاقبتان تحدقان في عينيه مباشرة. ثم تحدث بصوت هادئ لكنه يحمل نبرة مألوفة:

"ألا تذكرني يا كريم؟"

"تجمد كريم في مكانه، يحاول عبثًا تذكر هذا الوجه الوقور والصوت العميق. كان هناك صدى بعيد في ذاكرته، لكن الصورة لم تكتمل."

أضاف الشيخ عبد الرحمن ببطء

"لقد أنقذتك من ليليث."

وكأن كلماته مفاتيح تفتح أبوابًا موصدة في ذهن كريم.

"تجمدت الدماء في عروق كريم. ليليث... الصوت... الوقار... فجأة، تجمعت الصور المتفرقة في ذهنه. الصحراء الشاسعة، الواحة المنسية، الرجل المسن ذو العباءة البيضاء الذي حذره من الخطر وقدم له النصح."

تمتم كريم بذهول.

"حكيم... حكيم الصحراء؟"

" أجاب حكيم الصحراء بابتسامة خفيفة."

"نعم يا بني. لقد تجسدت لك في صورة هذا الشيخ الجليل لأتمكن من الوصول إليك ومساعدتك في عالمك هذا.

"لكن... والدي... إنه يظن أنك..." تلعثم كريم في الكلام."

"يعتقد أنني الشيخ عبد الرحمن متولي. كان من الضروري أن أجد طريقة مقبولة لدخول حياتك دون إثارة الشكوك. لقد أرسلني الله إليك يا بني، أنت تحمل مفتاحًا لمواجهة الظلام القادم."

"شعر كريم بدوامة من المشاعر المتضاربة. الدهشة، الارتباك، لكن أيضًا شعور غامض بالارتياح والثقة. لم يعد وحيدًا في هذه المعركة. حكيم الصحراء، هذا الكيان الروحي القوي، كان هنا لمساعدته."

سأل حكيم الصحراء بنبرة جادة."

"يا بني، لقد وصلتم إلى خمس جثث حتى الآن، أليس كذلك؟"

أجاب كريم بذهول، متذكرًا الجثة الأخيرة للطفلة."

"خمسة... نعم."

" قال حكيم الصحراء بعزم."

"هذا يعني أننا في سباق مع الزمن. لوسيفر يقترب من جمع العدد المطلوب لفتح البوابة. يجب أن نتحرك بسرعة.

سأل كريم بلهفة.

" أجاب حكيم الصحراء بنبرة قاطعة."

"وماذا نفعل؟ كيف نوقف هذا؟"

يجب أن نذهب إلى مدينة الرماد يا بني. رؤياك ليست مجرد حلم. إنها نافذة على الحقيقة. هناك سنجد الإجابات... وهناك سنواجه الظلام.

قال كريم بجدية ممزوجة بالحيرة.

يا حكيم الصحراء، أنا مش فاهم حاجة. مدينة الرماد دي فين بالظبط؟ أنا طول عمري عايش هنا في المنصورة، وعمري ما سمعت عن مدينة بالاسم ده. حتى في الخريطة مفيش أي مكان بالاسم ده.

"أجاب حكيم الصحراء بنبرة هادئة: "يا بني، ليست كل الأماكن موجودة على خرائط عالمكم المادي. هناك عوالم أخرى تتداخل مع عالمكم، لكن حجابًا رقيقًا يفصل بينها. مدينة الرماد تقع في أحد تلك العوالم."

"ازداد ارتباك كريم. "عوالم تانية؟ طيب إزاي أنا... أنا عشت في الواحة وشفت حضرتك و مدينة الرماد؟ كل الأحداث دي... الرحلة، المقابلات، كل السنين اللي قضيتها هناك... إزاي ده كله حصل وأنا كنت موجود هنا في نفس الوقت؟ ده كله ما خدش دقايق في واقعي ده."

"تنهد حكيم الصحراء وقال بصبر: "يا بني، الزمن في العوالم الأخرى يسير بوتيرة مختلفة عن عالمكم. ما تراه أنت سنوات طويلة هناك، قد يكون مجرد لحظات عابرة هنا. روحك سافرت إلى تلك الأماكن عبر نافذة الرؤيا، بينما بقي جسدك هنا."

"لكن... إزاي ده ممكن؟ روحي سافرت إزاي؟ وأنا ليه؟ ليه أنا بالذات اللي شفت كل ده؟" تساءل كريم بذهول."

"يا بني، روح الإنسان تحمل أسرارًا وقدرات تفوق فهمكم الحالي. بعض الأرواح تكون أكثر حساسية للطاقات الروحية والعوالم الأخرى. أنت واحد من هؤلاء. لقد تم اختيارك لتكون شاهدًا على هذا الخطر القادم، وربما لتلعب دورًا في مواجهته."

"أضاف حكيم الصحراء: "نافذة الرؤيا تفتح لك عندما يكون هناك حاجة ماسة لذلك. الخطر الذي يهدد عالمكم بدأ يتسرب عبر الحجاب الفاصل، ورؤياك كانت بمثابة إنذار مبكر."

"لكن... ليه مدينة الرماد بالذات؟ وإيه علاقتها بلوسيفر؟" استفسر كريم."

"مدينة الرماد يا بني، كانت في يوم من الأيام مكانًا حيويًا في ذلك العالم. لكن لعنة لوسيفر حولتها إلى خراب ويأس، وأصبحت نقطة التقاء بين عالمه وعالمكم. الباب الثامن الذي رأيته هناك هو البوابة التي يسعى لفتحها بالكامل."

سأل كريم بفضول.

"والزهرة السوداء؟ إيه قوتها وإيه علاقتها بكل ده؟"

"الزهرة السوداء هي أمل الحياة في قلب الظلام. تنبت في الأماكن الملعونة لكنها تحمل قوة نقية قادرة على مقاومة طاقة لوسيفر. إنها رمز للتجديد، وقادرة على إبطال مفعول قوى الظلام إذا استخدمت بشكل صحيح."

ألح كريم في السؤال."

"طيب وإيه دوري أنا في كل ده؟ ليه أنا اللي شفت كل ده؟"

"يا بني، رؤياك منحتك معرفة لا يملكها الآخرون. لقد رأيت البوابة، وعرفت عدوك، وربما رأيت حتى مفتاح هزيمته. يجب أن تثق في ما رأيت وتشعر به. رحلتك لم تنتهِ هنا."

سأل كريم بوجل.

"وماذا عن الجثث؟ ليه لوسيفر محتاج الأرواح دي؟"

"الأرواح النقية، يا بني، تحمل طاقة روحية قوية. لوسيفر يسعى لاستخدام هذه الطاقة لتوسيع البوابة وكسر الحجاب الفاصل بشكل كامل. كل روح يتم جمعها تقربه خطوة نحو هدفه."

سأل كريم بتردد.

"يعني لازم نروح مدينة الرماد؟"

" أجاب حكيم الصحراء بنبرة حازمة."

"نعم يا بني. هناك يكمن الخطر، وهناك قد نجد الحل. لكن الطريق لن يكون سهلًا. قوى الظلام ستسعى لإيقافنا.

"بينما كان كريم يحاول استيعاب كلمات حكيم الصحراء المذهلة عن العوالم الأخرى والبوابات والأرواح، رن هاتفه. نظر إلى الشاشة فوجد اسم 'محمود' يضيء."

أجاب كريم بنبرة مشوشة."

"ألو يا محمود؟"

صاح محمود بصوت مضطرب عبر الهاتف."

"يا دكتور كريم! الحقني! فيه مصيبة تانية!"

" قال كريم بقلب يخفق بسرعة."

"فيه إيه يا محمود؟ اهدا واتكلم بالراحة.

"جثة تانية وصلت المشرحة! و... وعليها نفس العلامة!"

تمتم كريم بذهول.

"نفس العلامة؟"

"يعني العدد وصل لستة؟"

"أيوه يا دكتور! ستة! أنا مش فاهم أي حاجة! إيه اللي بيحصل ده؟"

كان صوت محمود يرتجف بالخوف."

" قال كريم وهو يشعر بأن الوقت يضيق أكثر فأكثر."

"يا محمود، اهدا. أنا جاي حالا على المشرحة.

أغلق كريم الهاتف ونظر إلى حكيم الصحراء بوجه شاحب. "ستة يا حكيم الصحراء. ستة أرواح. لم يتبق الكثير على فتح البوابة."

" قال حكيم الصحراء بنبرة حازمة."

"يجب أن نتحرك الآن يا بني. ليس لدينا وقت نضيعه. يجب أن نصل إلى مدينة الرماد قبل أن يكتمل العدد.

تساءل كريم بيأس.

"لكن إزاي هنروح هناك؟ ده عالم تاني زي ما بتقول."

" قال حكيم الصحراء وهو ينهض."

"الطريق سيُكشف لك يا بني. ثق في رؤياك وفي الإرشاد الذي سيأتيك. الآن، يجب أن نذهب إلى المشرحة. رؤية الجثة السادسة قد تحمل لنا دليلًا آخر.

"انطلق كريم وحكيم الصحراء بسرعة نحو باب المنزل، بينما كان الشيخ عبد الحق يخرج من غرفته وقد استمع إلى جزء من المكالمة، وعلامات القلق والخوف بادية على وجهه."

" سأل الشيخ بلهفة."

"يا بني! فيه إيه؟

محمود كان صوته مضطربًا.

" أجاب كريم بسرعة."

"يا حاج، الأمور بتزداد سوءًا. فيه جثة تانية ظهرت. لازم نروح المشرحة.

" قال الشيخ عبد الحق ."

سأذهب معك يا بني.

قال كريم وهو يشير إلى حكيم الصحراء."

"لا يا حاج، خليك أنت هنا. أنا وحضرة الشيخ هنروح ونرجع بسرعة."

نظر الشيخ عبد الحق إلى حكيم الصحراء بتردد، لكن الوقار والهيبة التي يشع بها الرجل طمأنته قليلًا. "الله يحفظكم يا بني. خلي بالك من نفسك."

"انطلق كريم وحكيم الصحراء مسرعين نحو الخارج، تاركين الشيخ عبد الحق واقفًا على الباب يدعو لهما بقلب خائف ومضطرب."

"وصل كريم وحكيم الصحراء إلى المشرحة، حيث كان محمود ينتظرهما بوجه يائس. الأجواء كانت مشحونة بالتوتر والقلق."

قال محمود بصوت مرتعش وهو يشير إلى إحدى الطاولات المغطاة.

"يا دكتور كريم... يا شيخ..."

"اقترب كريم وحكيم الصحراء بحذر وكشفوا الغطاء. كانت فتاة أخرى، نفس العمر تقريبًا، ونفس الشحوب المميز. وعلى معصمها الأيسر، كان الرمز المشؤوم مرسومًا بوضوح.

تمتم كريم بصوت خافت.

"ستة..."

"ستة أرواح. لم يتبق سوى اثنتين."

قال حكيم الصحراء بنبرة قاطعة.

يجب أن نتحرك الآن.

لكن الذهاب إلى مدينة الرماد الآن قد يكون محفوفًا بالمخاطر أكثر مما نتصور. لوسيفر سيكون على علم بما يحدث."

سأل كريم بيأس.

"طيب وإيه الحل يا حكيم؟ نسيبهم يكملوا؟"

"لا يا بني. الحل قد يكون أقرب مما نتخيل. اتذكر الزهرة السوداء التي رأيتها في رؤياك."

استفسر كريم.

"الزهرة السوداء؟"

"نعم. قوتها قادرة على إبطال مفعول طاقة الظلام. ربما يجب أن نركز على إيجادها في عالمكم هذا."

قال كريم بضيق."

"لكن إزاي؟ أنا عمري ما شفت زهرة بالوصف ده هنا."

"فكر يا بني. رؤياك قادتك إلى مدينة الرماد، لكنها أيضًا أظهرت لك الواحة المنسية. ألم يكن هناك نوع من الاتصال بينهما؟"

" بدأ كريم يتذكر."

"الواحة... كانت مكانًا هادئًا ومليئًا بالحياة...

"وربما كانت تلك الحياة تحمل بذرة الأمل. فكر في الأماكن التي شعرت فيها بقوة مماثلة لقوة الحياة التي رأيتها في الواحة هنا في عالمكم."

ظل كريم صامتًا للحظات، يفكر بعمق. ثم تذكر شيئًا. "فيه... فيه مكان قريب من هنا. أرض زراعية قديمة، الناس بيقولوا إنها مباركة. فيها شجرة ضخمة وعمرها أكتر من ألف سنة. لما كنت صغير، كنت بروح هناك مع جدي وكنت بحس براحة غريبة في المكان ده."

همس حكيم الصحراء بتمعن.

"شجرة قديمة تنبض بالحياة..."

"قد يكون هذا هو المكان يا بني. قد تكون هناك بذرة من تلك القوة موجودة في عالمكم."

سأل كريم بلهفة.

"لكن إزاي هنعرف؟ وإزاي هنستخدمها ؟"

"يجب أن نذهب إلى ذلك المكان. الروح تشعر بالروح. ربما تكون هناك إشارة تنتظرنا. أما عن استخدامها... فقوة الحياة غالبًا ما تكون كامنة حتى يتم إيقاظها بالإيمان الصادق."

"محمود كان يستمع إليهما بإنصات. "يعني مش هنروح مدينة الرعب دي؟ هنروح نشوف شجرة عجوزة؟ أنا بصراحة مش فاهم حاجة، بس أي حاجة تبعدنا عن الجثث دي أنا موافق."

قال حكيم الصحراء بعزم.

إذًا، وجهتنا التالية هي تلك الأرض المباركة.

الوقت يضيق، وكل روح تسقط تقربنا من الكارثة. يجب أن نتحرك بسرعة."

"تذكر كريم المكان بوضوح. قرية ميت مسعود، أرض زراعية واسعة تلفها هالة من الهدوء والسكينة. وفي قلبها، شامخة وعريقة، تقف شجرة ضخمة ذات جذع ملتف وفروع متشابكة تمتد نحو السماء كأذرع عملاقة. بجوارها، يقع ضريح الشيخ البحراوي، الولي الصالح الذي يتبارك به أهل المنطقة."

" أكد كريم بتذكر."

"أيوة يا حكيم، المكان ده بالظبط! أرض الشيخ البحراوي في ميت مسعود. كنت بروح هناك وأنا صغير وكنت بحس براحة غريبة أوي.

"الدكتور عز الدين، الذي كان يستمع إليهما باهتمام، علق قائلًا: "لقد سمعت عن كرامات الشيخ البحراوي. يقال إن أرضه مباركة وتنبع منها طاقة روحانية قوية."

سأل محمود بفضول.

أجاب الدكتور عز الدين بجدية."

"كرامات؟"

"نعم يا محمود. قصص عن شفاء المرضى وتحقيق الأمنيات ببركة هذا المكان. إذا كان هناك أي أمل في العثور على قوة مضادة للظلام في عالمكم، فربما يكون هذا هو المكان."

قال كريم بعزم.

"إذًا، وجهتنا التالية هي ميت مسعود."

"يجب أن نذهب إلى هناك ونرى هذه الشجرة بأنفسنا. ربما نجد فيها الإجابة."

أضاف حكيم الصحراء.

"يجب أن نتحرك بسرعة."

"كل دقيقة نضيعها تقربنا من اكتمال العدد."

"اتفق الثلاثة على الانطلاق إلى ميت مسعود في أقرب وقت ممكن. كان الأمل ضئيلًا، لكنه كان الأمل الوحيد المتبقي لهم في مواجهة هذا الشر الغامض."

"وصل كريم ومحمود و الدكتور عز الدين و حكيم الصحراء إلى مشارف قرية ميت مسعود في وقت كانت القرية تعج بالحياة والبهجة. كان اليوم هو الذروة في الاحتفالات السنوية بمولد الشيخ البحراوي. الزينات الملونة تتدلى من المنازل والمحلات، والأضواء تلمع في كل مكان، وأصوات

الأناشيد الدينية والمدائح النبوية تختلط بضحكات الأطفال وهم يركضون بين الجموع."

"كانت الساحة الكبيرة أمام ضريح الشيخ البحراوي مكتظة بالزوار من مختلف الأنحاء. المحلات تعرض الحلوى والمأكولات الشعبية والتحف التذكارية، وروائح البخور والمسك تملأ الأجواء. الفقراء والمحتاجون يجلسون على جوانب الطرقات يتلقون الصدقات من المحسنين، بينما يتجمع المريدون حول حلقات الذكر والأناشيد."

"شعر كريم ببعض الدهشة لهذا المشهد الصاخب، الذي يتناقض تمامًا مع الأجواء الكئيبة التي كانت تخيم على حياته في الأيام الأخيرة. لكن حكيم الصحراء وضع يده على كتفه وقال بهدوء: "الحياة والنور دائمًا ما يجتمعان في أماكن الصلاح والبركة يا بني. لا تستغرب هذه الاحتفالات، فهي تعبير عن حب الناس لهذا الولي الصالح وتبركهم بمقامه."

"توقف الاربعة أمام مسجد الشيخ البحراوي، وهو بناء قديم ولكنه مهيب، يتميز بمئذنته الشاهقة وقبابه المزخرفة. كان المصلون يدخلون ويخرجون منه بأعداد كبيرة، يتضرعون إلى الله ."

"قرر كريم وحكيم الصحراء ومحمود الدخول إلى المسجد لأداء الصلاة طلبًا للبركة والهداية. كان داخل المسجد يعبق برائحة المسك ، وأصوات الدعاء الخاشع تملأ الأرجاء. صلى كريم بقلب خاشع، متوسلًا إلى الله أن يرشدهم إلى الطريق الصحيح ويكشف لهم سر هذه المحنة."

"بعد الصلاة، تجولوا قليلًا في محيط الضريح. رأى كريم الكثير من الناس يتبركون بالمقام، يمسحون جدرانه ويتضرعون عنده. سمع بعض القصص عن كرامات الشيخ البحراوي، كيف كان يشفي المرضى بلمسة يده، وكيف كان يفرج الكروب بدعائه الصادق، وكيف كان يرى ببصيرته الأمور الخفية."

"أخبرهم أحد كبار السن عن قصة شهيرة للشيخ البحراوي، كيف أنه في سنوات الجفاف الشديد، دعا الله عند هذا المقام فنزل المطر الغزير وروى

الأرض وأغاث الناس. وقصة أخرى عن كيف أنه أنقذ القرية من وباء فتاك بدعائه وتضرعه."

"الدكتور عز الدين كان يستمع لهذه القصص باهتمام بالغ. علق قائلًا: "هذه الكرامات تشير إلى وجود طاقة روحانية قوية في هذا المكان. ربما تكون هذه الطاقة هي ما نبحث عنه."

"نظر كريم إلى الشجرة الضخمة التي تقف بجوار الضريح، جذعها الملتف يوحي بقدمها وعمرها الطويل. شعر بانجذاب غريب نحوها، وكأنها تناديه. قال لحكيم الصحراء: "أعتقد أننا يجب أن نقترب من الشجرة."

"أومأ حكيم الصحراء برأسه موافقًا. "نعم يا بني. قلب الحياة غالبًا ما ينبض في الأماكن الأكثر قدمًا ورسوخًا."

"اتجه كريم ومحمود وحكيم الصحراء و الدكتور عز الدين نحو الشجرة الضخمة. كانت تقف شامخة في وسط ساحة واسعة، وفروعها الكثيفة توفر ظلًا وارفًا على الأرض. كان جذعها السميك مغطى بعلامات الزمن، لكنها بدت قوية وصلبة، وكأنها صمدت أمام تقلبات الدهر."

"اقترب كريم من الجذع ووضع يده عليه. شعر بدفء خفيف ينبعث منه، وبنبض خافت يشبه نبض قلب حي. كانت هناك طاقة كامنة في هذه الشجرة العجوز، طاقة قوية وهادئة في نفس الوقت."

"حكيم الصحراء اقترب هو الآخر ووضع يده على الجذع بجانب يد كريم. أغمض عينيه للحظات، وكأنه يستشعر شيئًا. ثم فتحهما ونظر إلى كريم بتمعن."

"هنا تكمن القوة يا بني. قوة الحياة التي رأيتها في الواحة المنسية. لكنها نائمة، تحتاج إلى إيقاظ."

سأل كريم

"إيقاظها إزاي؟"

"يجب أن تتصل بها بروحك يا بني. تذكر رؤياك، وتذكر الزهرة السوداء. ربما تكون هناك طريقة لربط هذه الطاقة بتلك القوة."

"محمود كان ينظر إليهما بتوتر. "يا جماعة، أنا مش فاهم حاجة. إيه قوة الحياة وإيه الزهرة السوداء؟ وإحنا واقفين بنحضن شجرة في وسط المولد."

قال كريم وهو يحاول التركيز.

"اصبر يا محمود."

أغلق عينيه وتذكر رؤياه عن الواحة المنسية، عن النور الخافت المنبعث من الزهرة السوداء. حاول أن يستشعر نفس الإحساس هنا، في حضرة الشجرة العجوز."

"فجأة، شعر كريم بشيء غريب. شعور بالدفء الشديد يسري في جسده، بدأ من يده الملامسة للشجرة وانتشر في جميع أنحائه. رأى في ذهنه وميضًا خافتًا من اللون الأسود ينبعث من جذع الشجرة ويتصاعد نحو الأعلى."

"فتح كريم عينيه بسرعة. رأى هالة سوداء خفيفة تتشكل حول الجزء السفلي من جذع الشجرة، ثم بدأت تتلاشى تدريجيًا. شعر بقوة خفية تنبعث من الشجرة وتتجه نحوه."

حكيم الصحراء نظر إليه بابتسامة خفيفة.

"لقد بدأ الاتصال يا بني. الآن، يجب أن تركز على الزهرة السوداء."

" قال كريم بضيق."

"لكن الزهرة مش موجودة هنا.

"ليست ماديًا يا بني. لكن جوهرها موجود. تذكر قوتها المضادة للظلام. ركز على هذا الشعور."

أغمض كريم عينيه مرة أخرى. تخيل الزهرة السوداء في يده، نورها الخافت الذي يبدد الظلام. حاول أن ينقل هذا الشعور، هذا التصور، إلى الشجرة العجوز."

"فجأة، شعر بهزة خفيفة في جذع الشجرة. ثم شعر بتدفق قوي للطاقة يمر عبر يده، طاقة حية وقوية لكنها ليست سوداء. كانت طاقة ذهبية دافئة."

"فتح كريم عينيه. رأى نورًا ذهبيًا خافتًا ينبعث من جذع الشجرة ويتصاعد ببطء، يلتف حول الفروع المتشابكة. شعر بأن قوة عظيمة بدأت تستيقظ في هذا المكان المبارك."

"الدكتور عز الدين نظر إليهما بذهول.

"يا له من مشهد! يبدو أن كرامات الشيخ البحراوي ما زالت حية في هذه الأرض."

"حكيم الصحراء نظر إلى كريم بعينين مشعتين.

"لقد فعلتها يا بني. لقد أيقظت قوة الحياة. الآن، يجب أن نتعلم كيف نستخدمها."

"نظر كريم إلى النور الذهبي المتصاعد من الشجرة، وشعر بقوة هائلة كامنة فيه. كانت قوة نقية، مضادة للظلام الذي يهدد عالمهم. لكنه كان يعلم أن استخدام هذه القوة يتطلب إيمانًا خالصًا وتركيزًا عميقًا."

سأل كريم حكيم الصحراء.

"إذًا، هذه هي قوتنا؟"

" أجاب حكيم الصحراء."

"نعم يا بني. قوة الحياة التي تنبع من أرض مباركة. لكن استخدامها سيكون في لحظة المواجهة الحاسمة. إنها ليست قوة هجومية بالمعنى المادي، بل هي طاقة تطهير وصد.

استفسر كريم

"وكيف نستخدمها؟"

أوضح حكيم الصحراء.

"في اللحظة التي تواجه فيها قوى الظلام، يجب أن تركز بقلبك وروحك على هذا النور. تخيل أنه يتدفق منك، يحيط بك، ويصد أي شر يقترب. وقوة هذه الطاقة ستتعاظم مع تلاوة آيات الحرق من القرآن الكريم."

تردد كريم

"آيات الحرق؟"

"نعم يا بني. تلك الآيات التي تحمل قوة إلهية قادرة على إهلاك الظالمين ودحر قوى الشر. تلاوتها بقلب مؤمن ويقين راسخ ستكون بمثابة سيف قاطع ضد سحرهم."

"الدكتور عز الدين أومأ برأسه موافقًا.

"لقد قرأت عن تأثير هذه الآيات على الكيانات الخبيثة في بعض النصوص الدينية. ترددتها تطرد طاقتهم المظلمة وتحرق وجودهم."

"محمود كان يستمع إليهم بإنصات وذهول. "يعني إحنا هنروح نقابل عفاريت بآيات قرآن وشوية نور طالع من شجرة؟ ربنا يستر."

"حكيم الصحراء نظر إلى محمود بابتسامة مطمئنة.

"الإيمان يا بني هو أقوى سلاح. والنور الحق لا يغلبه ظلام."

سأل كريم بقلق.

"لكن متى ستكون المواجهة؟ وكيف سنعرف مكانهم؟"

" أجاب حكيم الصحراء بنبرة غامضة."

"ستعرفون يا بني. الظلام سيجذبكم إليه. وعندما يحين الوقت، ستشعرون بالنداء. حينها، يجب أن تكونوا مستعدين.

سأل كريم بوجل.

"والجثث الباقية؟ الروح السابعة والثامنة؟"

قال حكيم الصحراء .

"يجب أن نمنعهم من جمع المزيد من الأرواح. يجب أن نكون أسرع منهم."

"الآن، يجب أن نعود إلى المنصورة. ربما تحمل لنا الجثة السابعة دليلًا على مكانهم أو على مخططهم."

"عاد الثلاثة إلى المنصورة وهم يحملون معهم بصيصًا من الأمل وقوة جديدة. كانوا يعلمون أن المواجهة قادمة لا محالة، وأنهم يجب أن يكونوا مستعدين لها بكل ما أوتوا من قوة الإيمان ونور الحق."

"كان الأربعة مجتمعين في غرفة الأطباء الخاصة بالمشرحة. كريم ومحمود والدكتور عز الدين، بالإضافة إلى حكيم الصحراء الذي تجسد في صورته الوقورة، يجلسون حول طاولة مكتظة بالأوراق والتقارير.

كانت الأجواء مشحونة بالترقب والقلق، يحاولون تجميع خيوط هذا اللغز المظلم قبل فوات الأوان."

"كان الدكتور عز الدين يشرح بعض الرموز الأخرى التي وجدها في المخطوطات، والتي قد تشير إلى طبيعة الطقوس التي يقوم بها أتباع لوسيفر. محمود كان يستمع بشرود، وعلامات الإرهاق والخوف بادية على وجهه.

أما كريم، فكان شارد الذهن، يتذكر النور الذهبي المنبعث من شجرة الشيخ البحراوي، ويحاول استحضار شعور القوة الكامنة فيه."

"لم يمض وقت طويل على هذا الصمت الثقيل حتى طرق الباب طرقات خفيفة ومترددة.

فتح الدكتور محمود الباب ليجد أحد عمال المشرحة يقف بوجه شاحب ومتوتر."

" قال العامل بصوت خافت."

"يا دكتور محمود... فيه جثة تانية وصلت حالا.

ارتفع صوت كريم بحدة.

"جثة تانية؟"

"دي السابعة؟"

" أجاب العامل وهو يتجنب النظر في أعينهم."

أيوه يا دكتور... حادثة طريق جديدة... بنت تانية."

"شعر كريم بقبضة باردة تلتف حول قلبه. سبعة أرواح. لم يتبق سوى روح واحدة ليكتمل العدد ويفتح الباب بالكامل."

قال حكيم الصحراء بنبرة قاطعة.

يجب أن نرى هذه الجثة.

"قد تحمل دليلًا على مكانهم الأخير. لقد اقتربوا من هدفهم."

"نهض الأربعة واتجهوا بخطوات ثقيلة نحو غرفة التشريح. كان الجميع يشعرون بأنهم في سباق مع الزمن، وأن الظلام يكاد يطبق على عالمهم.

"بينما كان كريم يقف أمام الجثة السابعة الشاحبة، يتفحص الرمز المرسوم على معصمها، سمع همسًا خافتًا في أذنه، كأنه نفحة هواء باردة تحمل كلمات مألوفة ومقلقة في آن واحد."

"حبيبي... ألم تشتق إلي؟"

"تجمد كريم في مكانه، والتفت حوله بسرعة، لكن لم يكن هناك أحد قريبًا. كان محمود والدكتور عز الدين وحكيم الصحراء يقفون خلفه، يراقبون الجثة بوجوم."

"الهمس الخافت عاد، أكثر وضوحًا هذه المرة، وكأنه يتردد في أعماق وعيه.

"لديك شيئًا يخصني..."

شعر كريم بقشعريرة تسري في جسده. كان هذا الصوت... صوت ليليث."

"الكلمات كانت تحمل نبرة ساخرة وماكرة، لكنها كانت تخفي تهديدًا مبطنًا.

"آه... نسيت. حسنًا، لا تحمل همًا... سأذكرك."

شعر كريم بضغط خفي يقع على صدره، وكأنها تحاول اختراق أفكاره."

"الزهرة... إنها لي. هل نسيت؟"

"الزهرة السوداء! تذكر كريم تلك القوة الخافتة التي أيقظها في أرض الشيخ البحراوي. هل كانت ليليث تشعر بها؟ هل كانت تسعى لاستعادتها؟"

"كانت الهمسات خافتة لكنها مستمرة، تحوم حول أذنه كذبابة مزعجة، تزرع بذور الشك والقلق في قلبه."

سأل محمود بقلق وهو يلاحظ شحوب وجهه."

"يا دكتور كريم؟ مالك؟ وشك مخطوف كده ليه؟"

" تمتم كريم، محاولًا إخفاء الاضطراب الذي يشعر به.

"أنا... أنا كويس.

"بس... حسيت بدوخة بسيطة."

"حكيم الصحراء نظر إلى كريم بتمعن، وكأنه شعر بالهمسات الخفية. وضع يده برفق على كتف كريم وهمس بهدوء: "لا تستمع إليها يا بني. إنها تحاول إضعاف عزيمتك."

سأل كريم بصوت خافت.

"لكن... كيف عرفت؟"

أجاب حكيم الصحراء."

"قوى الظلام تستطيع التواصل عبر الحجب الضعيفة. إنها تشعر بقوتك وبالقوة التي أيقظتها. ستحاول بكل وسيلة إيقافك."

قال الدكتور عز الدين .

"يجب أن نكون مستعدين."

"هم يقتربون من إكمال العدد. المواجهة أصبحت وشيكة."

"شعر كريم بالخوف يتسلل إلى قلبه، لكن كلمات حكيم الصحراء منحته بعض القوة. لم يكن وحيدًا. كان معه حلفاء أقوياء، وكان يحمل في داخله نورًا قادرًا على مقاومة الظلام. لكن همسات ليليث الماكرة كانت تذكره دائمًا بالخطر الوشيك الذي يواجهونه."

"اعتاد الدكتور كريم والدكتور محمود على أجواء المشرحة الليلية، حيث كانت تحدث أحيانًا أمور غريبة تفسيرها صعب. أصوات خافتة، خبط غير مبرر، حتى همسات ضحك أو صراخ مكتوم كانت تسمع أحيانًا، تُعزى غالبًا إلى قدم المبنى أو تيارات الهواء الغريبة. لكن منذ وصول أول جثة من هذه السلسلة المشؤومة، ساد المشرحة صمت مطلق، صمت أثقل وأكثر رعبًا من أي ضجيج."

"كان هذا الصمت المطبق هو تحديدًا ما يثير فزع الدكتور محمود هذه الليلة. كان الجو خانقًا، وكأن المشرحة نفسها تحبس أنفاسها ترقبًا لشيء شرير قادم. كل صدى خطواتهم على البلاط البارد كان يتردد بصوت عالٍ في هذا السكون المخيف."

همس محمود بصوت مرتعش وهو يلتفت حوله بعصبية.

"يا دكتور كريم... الجو هنا النهاردة مش مريح خالص."

أجاب كريم بصوت خافت.

"أنا حاسس بيك يا محمود."

"أنا كمان مش مرتاح."

"حكيم الصحراء والدكتور عز الدين كانا أكثر هدوءًا، لكن نظراتهما المتفحصة كانت تدل على أنهما يشعران بالخطر الكامن في هذا الصمت المريب."

"الصمت الذي يسبق العاصفة يا بني."

"الظلام يتجمع قبل أن ينقض."

علق حكيم الصحراء بهدوء.

"الدكتور عز الدين كان يتفحص الجثة السابعة بعناية، باحثًا عن أي تفاصيل جديدة قد تساعدهم في فهم مخطط لوسيفر. كان يتتبع الرمز المرسوم على معصم الفتاة، وكأنه يحاول قراءة ما وراء الخطوط المتشابكة."

سأل كريم بلهفة."

"يا دكتور عز، فيه أي جديد؟ أي حاجة ممكن تدلنا على مكانهم؟"

توقف الدكتور عز الدين للحظة ونظر إلى وجوههم بتمعن.

"الرمز هو نفسه. لا يوجد اختلاف. لكن..."

"هناك شيء آخر. رائحة خفيفة... رائحة كبريت ضعيفة جدًا تكاد لا تُشم. لكنها موجودة."

تمتم كريم بذهول.

"رائحة كبريت؟"

"دي علامة من علامات الشياطين."

أكد الدكتور عز الدين بأسى.

"نعم."

"إنهم قريبون. وقريبون جدًا."

"ازداد شعور الخطر والإلحاح. لم يعد لديهم متسع من الوقت. يجب أن يجدوا طريقة لإيقافهم قبل أن يتم جمع الروح الثامنة ويفتح الباب بالكامل، مطلقًا العنان للظلام في عالمهم."

"الرائحة الخفيفة للكبريت، رغم ضعفها، كانت بمثابة إنذار نهائي. لم يعد الأمر مجرد بحث عن مكان أو فهم لطقوس. العدو كان قريبًا، ربما يراقبهم من الظلال، ينتظر اللحظة المناسبة لإتمام مخططه الشرير."

قال حكيم الصحراء بصوت حازم يقطع الصمت المطبق في المشرحة.

يجب أن نتحرك الآن.

"لم يعد لدينا وقت للبحث أو التحليل. يجب أن نستعد للمواجهة."

تساءل محمود بخوف وقلق واضحين.

"نستعد إزاي يا حكيم؟ إحنا معانا شوية معلومات وكلام نظري.

هنواجه إيه بالظبط؟ وشياطين إيه اللي بيتكلموا عنها؟"

أجاب حكيم الصحراء بثقة

سنواجه الظلام بإيماننا ونور الحق يا بني.

"وقوة الحياة التي أيقظناها في أرض الشيخ البحراوي ستكون معنا.

وتلاوة آيات الله ستكون سيفنا ودرعنا."

"الدكتور عز الدين أومأ برأسه موافقًا.

"يجب أن نتوحد. خوفنا قد يكون نقطة ضعف يستغلها العدو. يجب أن نكون أقوياء بإيماننا."

"كريم كان يشعر بتدفق القوة الذهبية الخفيفة في داخله، ذكرى من لقائهم بالشجرة المباركة. حاول التركيز على هذا الشعور، واستحضار صورة النور المتصاعد، وكأنه يستمد منه بعض الطمأنينة."

سأل محمود بضيق."

"طيب... هنعمل إيه دلوقتي؟ هنفضل واقفين هنا نستنى لما يجيبوا الجثة التامنة؟"

قال حكيم الصحراء وهو ينظر إلى كريم بتمعن.

لا يا بني. سنذهب إلى المكان الذي شعرت فيه بتلك الهمسات.

"ليليث كانت تحاول التواصل معك. هذا يعني أنها قريبة، أو أن نقطة اتصالهم بعالمنا قريبة من هنا."

" ارتعب محمود."

قريبة من المشرحة؟

" قال حكيم الصحراء وهو يتجه نحو باب المشرحة."

"ربما. يجب أن نتبع هذا الشعور. قد يكون هو الدليل الذي يقودنا إليهم قبل فوات الأوان.

"تحرك الأربعة بخطوات حذرة عبر ممرات المستشفى الهادئة. كان الليل قد أسدل ستاره على المدينة، والصمت المخيف الذي ساد المشرحة امتد ليغطي أرجاء المبنى. شعروا وكأنهم يسيرون في عالم معلق بين الحياة والموت."

"وصلوا إلى غرفة صغيرة مهجورة في الطابق السفلي من المشرحة، غرفة تخزين قديمة مليئة بالأتربة والأشياء المنسية. كان الهواء هنا أثقل، ورائحة الكبريت كانت أقوى بشكل ملحوظ."

همس كريم وهو يشعر ببرودة قاسية تلفح جلده. "هنا."

"حكيم الصحراء أومأ برأسه. "هذه هي نقطة الاتصال. كن حذرًا يا بني. الظلام قريب."

"فجأة، اهتزت الغرفة بهزة خفيفة، وبدأ ضوء خافت بالظهور في أحد الأركان المظلمة. بدأت الهمسات تتعالى، لم تعد مجرد وسوسة في الأذن، بل أصوات متعددة تملأ المكان، تضحك وتتهامس بكلمات غير مفهومة. ثم ظهرت من الظلام عينان حمراوان تشتعلان بالكراهية، تحدقان بهم بشر."

"من قلب الظلام المتزايد، تشكل ضباب أسود كثيف، وبدأت تتضح منه ملامح أنثوية فاتنة لكنها تحمل بريقًا شيطانيًا في عينيها. كانت ليليث، تقف شامخة ومتغطرسة في منتصف الغرفة المتربة."

همست ليليث بصوت عذب كالسُّم، وعيناها الحمراوان مثبتتان على كريم.

"إنه أنت يا حبيبي..."

"لا تتعجل النهاية... لم يحن وقت الوصال بعد."

"نظرت ليليث نحو حكيم الصحراء بازدراء، وارتسمت على شفتيها ابتسامة ساخرة. "هذا العجوز الأحمق سيودي بك إلى الهلاك. وعوده كاذبة ونوره زائف."

"ثم عادت بنظرها إلى كريم، ونبرة صوتها أصبحت أكثر إغراءً.

"ولكن لا تقلق يا حبيبي... أنا هنا. دائمًا معك... لكن موعدنا ليس الآن."

"توقفت ليليث للحظة، وكأنها تستمتع بنظرات الارتباك والخوف في عيني كريم. "غدًا... سيكون موعدنا غدًا... في مقابر العيسوي."

"تجمد كريم. مقابر العيسوي... كانت مقبرة قديمة مهجورة تقع على أطراف المدينة، مكانًا يخشاه السكان المحليون وتنتشر حوله الحكايات المخيفة."

" همست ليليث بنبرة آسرة."

"لا تفقد الطريق يا حبيبي... الظلام سيقودك إلي.

"ثم نظرت إليه بنظرة ذات مغزى، وعيناها تلمعان ببريق خبيث.

"ولا تنسَ... لديك شيئًا يخصني. سنلتقي غدًا لاستعادته."

"قبل أن يتمكن كريم من الرد، تلاشى ضباب ليليث الأسود تدريجيًا، واختفت العينان الحمراوان في الظلام تاركة وراءها رائحة الكبريت الخفيفة وصمتًا أثقل من ذي قبل."

تمتم كريم بذهول.

"مقابر العيسوي غدًا..."

كانت كلماتها بمثابة وعد وتهديد في آن واحد."

قال حكيم الصحراء بنبرة حازمة.

لا تصدقها يا بني.

"إنها تحاول خداعك وجرك إلى فخ."

سأل كريم بارتباك.

"لكن... ليه مقابر العيسوي؟ وإيه الشيء اللي بتقول إنه بتاعي؟"

أجاب الدكتور عز الدين

"مقابر العيسوي مكان مهجور ومنعزل، مثالي لإتمام طقوسهم الشريرة. أما الشيء الذي تدعيه... ربما تقصد الزهرة السوداء. إنها تعرف قوتها وتسعى للاستيلاء عليها."

ردد كريم مرة أخرى.

"غدًا..."

كانت المواجهة قادمة، ولم يعد هناك مهرب منها."

"في صباح اليوم التالي، استيقظ كريم على شعور ثقيل بالترقب والقلق. كانت أشعة الشمس الخافتة تتسلل من نافذة غرفة والده، لكنها لم تستطع تبديد الظلام الذي يخيم على قلبه.

كلمات ليليث الأخيرة عن مقابر العيسوي كانت تتردد في ذهنه بإلحاح."

"نزل كريم إلى غرفة المعيشة ليجد والده الشيخ عبد الحق وحكيم الصحراء والدكتور عز الدين ينتظرونه.

كانت وجوههم تحمل نفس علامات القلق والجدية التي يشعر بها."

سأل الشيخ عبد الحق بنبرة قلقة."

"يا بني، كيف حالك؟ هل نمت جيدًا؟"

" أجاب كريم بشرود."

"بخير يا حاج... قدر الإمكان.

" قال حكيم الصحراء بنبرة حازمة.

"يجب أن نكون مستعدين.

"اليوم هو الموعد. اليوم سيحاولون إتمام مخططهم."

تساءل محمود الذي انضم إليهم منذ قليل، وعيناه تحملان أثر ليلة مضطربة.

"لكن كيف سنعرف متى وأين بالضبط في مقابر العيسوي؟ المقبرة كبيرة ومهجورة."

أجاب حكيم الصحراء بثقة.

سنشعر بهم يا بني.

"طاقة الظلام ستكون واضحة. وعلينا أن نثق في إرشاد الله."

"بينما كانوا يناقشون خططهم المرتجلة، رن هاتف الدكتور محمود.

نظر إلى الشاشة بوجوم وأجاب."

" كانت نبرة محمود تحمل يأسًا عميقًا."

"أيوة يا أستاذ صبحي... صباح الخير... فيه إيه تاني؟

"صوت الأستاذ صبحي المهتز وصل إليهم بوضوح:

"يا دكتور محمود... الحقنا... فيه جثة تانية وصلت... شاب... في التلاتينات... والعلامة... العلامة موجودة يا دكتور..."

"تجمدت الدماء في عروق كريم. شاب في الثلاثينات... ليس فتاة. هذا خروج عن النمط. لكن العلامة... العلامة كانت هي التأكيد الرهيب."

تمتم كريم بصوت خافت، وكأن الكلمات تخرج منه بصعوبة."

"دي... دي التامنة؟"

"محمود أغلق الهاتف ببطء ونظر إليهم بوجه شاحب. "أيوه يا دكتور كريم... دي التامنة. شاب في التلاتينات... لقوه على أطراف المقابر... مقابر العيسوي."

"مقابر العيسوي..." ردد كريم الكلمات وكأنها صدى لنبوءة مشؤومة. ليليث كانت على حق. موعدهم كان هناك."

"هذا يعني أن البوابة ستفتح.

" قال الدكتور عز الدين بصوت مليء بالرعب.

"يجب أن نتحرك الآن. ليس لدينا أي وقت آخر نضيعه."

"حكيم الصحراء وقف بعزم.

"إلى مقابر العيسوي إذن. هناك ستكون المواجهة الأخيرة."

"انطلق الأربعة نحو المجهول، متجهين إلى المقبرة المهجورة التي تلفها الأساطير المخيفة. كان كريم يشعر بقلبه يخفق بعنف، مزيج من الخوف والترقب والإصرار. كانت رائحة الكبريت الخفيفة التي شمها في المشرحة تتردد في أنفه، تذكره بالخطر الوشيك الذي ينتظرهم. كانت الزهرة

السوداء التي أيقظها قوتها الكامنة هي أمله الوحيد في مواجهة الظلام الذي يسعى للسيطرة على عالمهم."

"كانت مقابر العيسوي تبدو أكثر رعبًا في ضوء النهار الخافت. شواهد القبور المتناثرة، القبور المتهدمة، الأشجار العارية الملتوية التي تشبه الأيدي العظام المتشبثة بالهواء.

صمت ثقيل يخيم على المكان، يقطعه فقط حفيف الرياح الباردة بين القبور."

"وجدوا المكان يعج بحركة غريبة. أتباع ليليث، يرتدون عباءات سوداء ويحملون مشاعل موقدة، كانوا يتجمعون حول قبر كبير في منتصف المقبرة. كانت هناك همسات خافتة وأصوات تراتيل غريبة تملأ الأجواء."

"في قلب الدائرة المظلمة، رأوا ليليث تقف شامخة أمام فتحة غريبة بدأت تتوهج بضوء أحمر خافت. بجانبها، كانت ترقد الجثة الثامنة، الشاب الثلاثيني، وعلامة الرمز المشؤوم واضحة على معصمه."

همس الدكتور عز الدين برعب."

"لقد بدأوا الطقس."

قال حكيم الصحراء بعزم، ونور قوي يشع من عينيه.

حان وقت المواجهة.

"تذكر يا كريم، قوة الحياة وآيات الله هي سلاحنا."

"عندما رأى كريم المشهد المروع في قلب مقابر العيسوي، تقدم بخطوات ثابتة نحو الدائرة المظلمة، ممسكًا بإيمانه كدرع وسلاحه.

ليليث التفتت إليه، وعلى وجهها ابتسامة خبيثة منتصرة."

" همست ليليث بصوتها العذب المسموم."

"أخيرًا وصلت يا حبيبي... كنت أعلم أنك لن تتخلف عن موعدنا.

سأل كريم بصوت يرتجف بالغضب والألم."

"لماذا تفعلين هذا؟ لماذا تقتلين هؤلاء الأبرياء؟"

"ضحكت ليليث ضحكة رنانة باردة. "الأبرياء؟ يا لك من ساذج! هؤلاء ليسوا سوى مفاتيح... تضحيات ضرورية لعودة سيدي."

"ثم أشارت بيدها نحو الفتيات الشاحبات الراقدات حول القبر. "الفتيات... هن أنقى الأرواح، يحملن طاقة الحياة في أوجها.

طاقتهن ضرورية لفتح البوابة الأولية، لتمزيق الحجاب الرقيق بين عوالمنا."

"ثم نظرت إلى جثة الطفلة الصغيرة، وارتسم على وجهها تعبير غريب، مزيج من الازدراء والانتصار.

"أما الصغيرة... روحها تحمل براءة خاصة، نقاء لم يلوثه العالم بعد. براءتها ستكسر أقفالًا أعمق في البوابة."

"وأشارت أخيرًا إلى الشاب الثلاثيني الراقد بجانبها، وعيناها تلمعان ببريق شرير.

"أما هو... فهو الوعاء. جسده القوي سيستقبل سيدي.

روحه الناضجة ستكون بمثابة مرساة قوية لتجسده في عالمكم."

"شعر كريم بالغثيان وهو يستمع إلى شرحها البارد والوحشي لهذا الطقس الشيطاني. كانت تتحدث عن أرواح بشرية كأنها أدوات لا قيمة لها."

" همست ليليث بنبرة نشوة."

"ثمانية أرواح يا حبيبي... ثمانية مفاتيح ستعيد سيد الظلام إلى عرشه هنا. لقد اقتربنا... اقتربنا جدًا لقد فتح أخر ابواب الجحيم .

"حكيم الصحراء تقدم إلى جانب كريم، ونور قوي يشع من عينيه.

"لن نسمح بذلك يا خادمة الظلام. نور الحق سيطرد باطلكم."

"ضحكت ليليث بسخرية. "نور الحق؟ أي نور تتحدث عنه أيها العجوز الأحمق؟ نوركم خافت وزائل. أما ظلام سيدي... فهو أبدي."

"ثم نظرت إلى كريم مرة أخرى، وعيناها تحملان إغراءً خبيثًا.

"انضم إلي يا حبيبي... لا تكن أحمقًا. قوة سيدي ستمنحك ما لم تحلم به قط. سنحكم هذا العالم معًا."

"تراجع كريم خطوة إلى الوراء، يشعر بالرعب والإغراء يتنازعان قلبه. جمالها كان آسرًا، لكن نظرتها كانت تنذر بالهلاك."

" مددت ليليث يدها نحوه، وكأنها تدعوه إلى الانضمام إليها."

"لديك شيء يخصني يا كريم... الزهرة السوداء. إنها ملكي، وقد حان وقت استعادتها.

"نظر كريم إلى الزهرة السوداء التي تجسدت في جيبه، قوة خافتة تنبض بداخلها. كانت أمله الوحيد في مواجهة هذا الظلام."

قال كريم بصوت حازم، يتحدى خوفه وإغراءها.

لن تحصل عليها.

"لن نسمح لك بإطلاق سيدك في عالمنا."

"ارتسم على وجه ليليث غضب عارم، وتلاشى جمالها الخادع ليحل محله قناع من الكراهية الخالصة.

"أحمق! ستندم على هذا! ستشهد عودة سيد الظلام وستتمنى الموت ألف مرة!"

"تجاهلت ليليث غضب كريم، وعادت بنظراتها نحو الفتحة المتوهجة في الأرض. رفعت يديها عالياً وبدأت تردد ترانيم بصوت أجش وغريب، كلمات بلغة لم يسمعها كريم من قبل، لكنها كانت تحمل نبرة شريرة وقوة مظلمة."

"أتباعها ارتموا على الأرض، يرفعون أصواتهم بترانيم مماثلة، وكأنهم يستمدون قوة من كلماتها. المشاعل المشتعلة ألقت بظلال راقصة مرعبة على وجوههم المتعصبة وعلى شواهد القبور المتناثرة، مما أضفى على المكان جوًا شيطانيًا خالصًا."

"الضوء الأحمر المنبعث من الفتحة الأرضية ازداد توهجًا، وبدأ يشبه عينًا حمراء عملاقة تحدق في السماء الملبدة بالغيوم. الهواء أصبح أثقل، وكأن ضغطًا خفيًا يقع على صدورهم. رائحة الكبريت اشتدت، وملأت الأجواء برائحة كريهة خانقة."

"بدأت الأرض تهتز تحت أقدامهم برفق، ثم ازداد الاهتزاز تدريجيًا ليتحول إلى رجفة قوية. شواهد القبور تتمايل، والأتربة تتصاعد من بين الشقوق في الأرض. بدا وكأن المقبرة نفسها تستيقظ من سبات طويل."

"ليليث رفعت صوتها أكثر، ترانيمها أصبحت صراخًا هستيريًا. بدأت هالة سوداء كثيفة تتشكل حول الفتحة الأرضية، تتصاعد كدخان سام وتلتف حولها وحول أتباعها. الظلام بدأ ينتشر، يبتلع ضوء المشاعل ويحول النهار الخافت إلى ليل دامس."

"حكيم الصحراء رفع يديه وبدأ يتلو آيات من القرآن الكريم بصوت جهوري وواضح. كلماته كانت تحمل قوة وسكينة، تخترق صراخ ليليث وترانيم أتباعها. النور الذهبي الخافت الذي كان يشعر به كريم في داخله بدأ يتوهج بقوة أكبر."

"الدكتور عز الدين كان يرتل آيات أخرى بصوت خافت لكنه ثابت، بينما كان محمود يتمتم ببعض الأدعية التي تعلمها في صغره، وعيناه مثبتتان على المشهد المرعب أمامه."

"الفتحة الأرضية بدأت تتسع، والضوء الأحمر يتحول إلى لهب متصاعد. من قلب اللهب، بدأت تتشكل ملامح مظلمة، ضخمة ومخيفة، وكأن شيئًا عظيمًا يحاول الخروج من هذا الباب إلى عالمهم."

"ليليث سقطت على ركبتيها أمام الفتحة المتوهجة، ترفع يديها بتضرع وعبادة.

" صرخت بنشوة هستيرية."

"سيدي... لقد أتممنا الطقس... لقد عدت!

"الكيان المظلم بدأ يرتفع تدريجيًا من قلب اللهب، شكله غير واضح المعالم تمامًا، لكنه كان ينبض بقوة شريرة طاغية. عينان حمراوان متوهجتان ظهرتا في الظلام، تحدقان في العالم الجديد الذي يستعد لاستقبال سيد الظلام."

"حكيم الصحراء نظر إلى كريم بعينين مشعتين.

"الآن يا بني. حان وقت استخدام قوة الحياة. تذكر آيات الحرق. لا تدع الخوف يتملك قلبك."

"عندما بدأ الكيان المظلم في التجسد بشكل كامل، وتطايرت منه شرارات اللهب الأحمر، تقدم كريم بخطوات ثابتة نحو ليليث والفتحة المتوهجة. رفع الزهرة السوداء في يده، وشعر بالقوة الكامنة فيها تنبض بالحياة. بدأ يتلو آيات من القرآن الكريم بصوت قوي وواضح، يملأ أرجاء المقبرة بكلمات الله."

"توهجت الزهرة السوداء في يد كريم بنور خافت لكنه مركز، وبدأت هالة ذهبية تلف جسده. الكلمات القرآنية كانت بمثابة سيف من نور يخترق الظلام المحيط بهم."

"صرخت ليليث بغضب هستيري عندما سمعت التلاوة.

"أخرس أيها الحقير! لن نسمح لك بإفساد لحظة عودة سيدي!

" اندفعت نحوه بسرعة شيطانية، محاولة إسكاته بمخالبها الحادة."

"لكن حكيم الصحراء اعترض طريقها، وبقوة روحانية هائلة صد هجومها. نور قوي انبعث منه شل حركتها للحظات."

"الكيان المظلم، الذي بدأت ملامحه تتضح أكثر فأكثر، زمجر زمجرة مرعبة عندما سمع آيات القرآن. بدا وكأن الكلمات المقدسة تحرقه، وتعيق تجسده الكامل."

"فجأة، وقبل أن يتمكن كريم من إكمال تلاوته، ظهر نور أبيض ساطع في سماء المقبرة. انشق الغيم، ونزل منه شعاع قوي أضاء المكان وكشف عن هيئة ملكية مهيبة تقف في الهواء.

كان الملك عبد الله المذهب، ملك الجن المسلم، يرتدي درعًا من نور ويحمل سيفًا لامعًا."

"بصوت جهوري هز أرجاء المقبرة، بدأ الملك عبد الله يتلو آيات الحرق من القرآن الكريم. كانت كلماته تحمل قوة إلهية جبارة، ترددها الملائكة من حوله."

"يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ"

"صرخ لوسيفر صرخة مدوية، وكأن نارًا تشتعل في جسده الظلالي.

الهالة السوداء المحيطة به بدأت تتلاشى، وتجسده بدأ يتفكك تحت تأثير الآيات."

"ليليث تأوهت بألم، والنور الأبيض يحرق جلدها الشيطاني.

نظرت إلى كريم بغضب وحقد لا يوصف. "ستندمون على هذا يا فئران البشر! ستدفعون الثمن غاليًا!"

"لوسيفر، بصوت أجش مرعب، وجه كلماته الأخيرة نحوهم قبل أن يتلاشى تمامًا في الفتحة الأرضية التي بدأت تنغلق ببطء.

"هذه ليست النهاية! لقد فُتح آخر أبواب الجحيم! ولن يُغلق أبدًا! سنعود... وسننتقم!"

"ومع آخر كلمة، انطفأ الضوء الأحمر، وعاد الهدوء المخيف ليسود المقبرة. ليليث تراجعت إلى الظلام، وعيناها تشتعلان بالكراهية والوعد بالانتقام."

"الملك عبد الله المذهب نظر إلى كريم وحكيم الصحراء والدكتور عز الدين ومحمود بنظرة مطمئنة.

"لقد انتصرتم في هذه المعركة يا بني آدم. لكن الحذر واجب. لقد فُتح الباب، والظلام سيحاول العودة." ثم اختفى النور الأبيض كما ظهر فجأة."

"ساد صمت ثقيل. لقد انتهى كل شيء... مؤقتًا. لكن كلمات لوسيفر الأخيرة كانت تتردد في أذهانهم كتحذير مخيف. المعركة لم تنتهِ بعد، والظلام كان يتربص بهم في مكان ما."

النهاية ولكن تذكر يا صديقى لكل نهاية بداية

بقلم

بلال الحسيني